

# الذین احسبوا ورا

شهرزاد



# الذين أحبيناهم .. ولم!

نصوص

شهرزاد

٢٠١٥

## الإهداء

إلى عمي سالم

الذي لم يمهله الموت أن يلوح لنا بيده ويقول : وداعاً

هنا . . قد تجد بعض الذين أحببتهم ولم يشعروا بك  
أو أولئك الذين أحبك ولم تشعر بهم  
فالأحاسيس البيضاء لا تتوافق في التوقيت دائما!

## أغلفة الحكايات

(اسألوا نساء الأرض عن ألم تغيير الحكايات  
وأبطال الحكايات وطقوس الحكايات)

عندما تتغير ملامح حكاياتنا  
نضطر لتغيير ملامح أحلامنا  
والعبث في أدق تفاصيلها التي تعاملنا معها على أنها نحت لن  
يزول ولن يتغير!  
لكن النحت حين تملأه رمال الخذلان يتغير ويهت ويزول!

ف للحكايات أغلفة كأغلفة الحكايات الورقية تماماً  
ولكل حكاية أحلام غلاف يختلف عن غلاف حكايات  
الأحلام الأخرى  
فغلاف حكاية الأحلام يحتوي على صور أبطال الحكاية  
وأسمائهم ونبذة مختصرة عن تفاصيلهم وأحداثهم  
ومناسباتهم!

وعندما تتغير الحكايات يتغير الأبطال فتتغير صور وألوان وأخبار الأغلقة

وتغير الحكايات والأبطال والأغلقة يعني إعادة برمجتنا ..

يعني تغيير أرقام وحروف وأوقات برمجتنا لأنفسنا عليها فترة طويلة

وتأهيلنا لتقبل جديد لم يكن في قائمة خططنا يوماً ..

يعني تغيير الأبواب التي تفتنا في حجج المرور عليها ورسم جغرافيا جديدة لقلوبنا وطرق جديدة لأقدامنا ..

يعني تغيير الأماكن التي تهالكنا يوماً من أجل البقاء فيها واستبدالها بمواقع أخرى وتجنب المرور عليها تجنباً للكثير

يعني تغيير الأرقام في أجندات هواتفنا

ومسح أرقام كانت فرحة رؤية إصاءتها على شاشات هواتفنا لا توصف ..

يعني تغيير المحفوظات ، يعني مسح صفحات وإخفاء صفحات  
يعني تغيير أجنحة الأسماء ، يعني منح ألقاب وسلب ألقاب -  
يعني تغيير أسماء الأطفال في الحكاية ، يعني أم فلان تصبح  
أم فلان آخر!

يعني تغيير تواريخ المناسبات الخاصة  
فمنح الأهمية لتواريخ كانت تمرنا عابرة باهتة  
ونسب الأهمية من تواريخ كنا ننظرها بلفه ونزين سويعتها  
بذكرى ظنناها تدوم أبداً  
فيصبح الخاص عاماً ويصبح العام خاصاً!

يعني تغيير الأذواق للتأقلم مع شخصيات جديدة فنكره ما كنا  
نحب ونحب ما كنا نكره!  
يعني تغيير الوجوه عند الحنين والإبحار بوجوه جديدة عند  
الخيال!

يعني تغيير الحرف في الإسماء والخاتم والسلاسل!  
يعني تغيير الرمز في علاقة المفاتيح وتغيير الصورة في البرواز!

يعني تغيير عناوين الرسائل المرسلة واستقبال واردي لا يمت  
للكلمات في صناديقنا الخاصة بصفة!  
يعني تغيير مصطلحاتنا الخاصة وتعويض النشئة على أسماء  
جديدة والقائمين الجديدة وعبارات جديدة ،

يعني تغيير انتمائنا العاطفي وأوراقنا العاطفية ،  
يعني الصحوة بعد موت والموت بعد صحوة!

إن الانتقال من حكاية الحكاية

يعني قرصتنا!

يعني مسحنا داخلياً!

يعني إلقاء جزء كبير منا في سلة المحذوفات

وتكرار الحذف بعد الحذف بعد الحذف!

## الأماكن

(ظننتُ يوماً أن في كلِّ الأماكنِ هم)

أماكنٌ تمرُّ بها فتشمُّ بها رائحةَ ماضيك

وكانها تعيدُ الزمنَ إليك بطقوسِهِ ،

بسويحاتِهِ ، بذكرياته ،

بأناسٍ قاسموك يوماً كلُّ شيءٍ حتى أنفاسك .

وأماكنٌ تمرُّ بها

فترى بها ملامحَ طفولتك وتلمح بها رفاقك الذين كبروا

وتنقبُ عن آثارِ براءتك عليها وتتبعُ خطواتِ شقاوتك على

أرضها

وتشمُّ بمرارةٍ وترددٍ : ليتنا لم نكبر .

وأماكنٌ تمرُّ بها

فتفتح لك دفاترك المغلقة لتستعرضَ أمامك صفحاتك القديمة

وتعيد إليك ما ألقيت به في خزانة الذاكرة متعمداً  
وتجنيت مع زحمة الأيام أن تنساه  
فتعلقت بطوق النسيان في بحر الحياة كالغريق ولم تنساه .

وأماكنُ تمرُّ بها ،

فتكشف لك جرحك المستور  
وتعري أمامك جسده الذكرى المغطى برداء النسيان  
وتأتي إليك بأرواح لَوَحَتَ لها يوماً مودعاً  
ولَوَحَتَ لك باكيةً وانكسارُ النصيبِ ثالثهما .

وأماكنُ تمرُّ بها

فتطفئ نورَ صفحاتك البيضاء التي تفتنت في زخرفتها وتنقرتها

وتستعرض أمامك صفحات سوداء تفتنت في الهروب منها  
وحاولت جاهداً مسحها من ذاكرة تاريخك  
متناسياً أن ذاكرة الأماكن لا تُنسى أبداً .

وَأَمَّا كُنُ تَمَرٌ بِهَا

فَسَدِيدُ طَرَفَاتِهَا يَبْحِيلُ إِلَيْكَ أَنْتَ تَسْمَعُ أَصْوَابَ أَصْحَابِهَا  
الَّذِينَ كَانُوا ،

وَتَلْتَقِمُ حَبِيبُكَ وَحَلَمْتُ مَرْتَعاً

فَلَا تَدْمَحُ سَوَى بَقَايَا نَصِ بَرُوحِ الْأَمْسِ  
وَكَأَنَّهُمْ مَا كَانُوا .

وَأَمَّا كُنُ تَمَرٌ بِهَا

فَسَمِي أَن يَعُودَ الرَّمَانُ عَلَيْهَا دَعَائِقُ لَشَعُودِ كُلِّ تَمَاحِصِلِهَا  
وَطُفُوسِهَا

لِتَقْتَصِرَ مَعَهَا لِحْطَةُ فَرْحِ

فَمِذَا أَنْ غَادَرْتُهَا غَادَرَكَ الْمَرْحُ

وَعَادَرَكَ مَعَهَا أَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ

وَأَمَّا كُنُ تَمَرٌ بِهَا

فَتَسْمِي أَن تَحْتَفِي مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ

وَأَنْ يَنْمُ مَحْ تُصَارِيْسِهَا ثَمَاماً ،

فَعَلَيْهَا فَقَدْتَ الْكَثِيرَ مِنْ نَفْسِكَ

وعليها بحرّت الكثير من قنمك  
وعليها كانت الشاعرة عونا للإساييث  
وعليها كتّ أب ليس أب

وأماكنٌ تمرّ بها  
مغمص عيبك أممها أن  
فهذه الأماكنُ كانت يوماً تعني لك الكثير  
لأنها تحتوي أحلامك في مهدها كالأم ،  
وربّنت على حزن أيامك كالوطن ، وسترب مشعرك  
ومسحتك المرح والأمان بلا حدود

وأماكنٌ تمرّ بها  
تشعر بالعصّة تنسل إلى أعماقك  
وتشعر بالمرارة تستقرّ في عمبك ،  
فها أحببت يوماً

وهي كان لصوّك الأول يوماً  
وهي كان وداعك الأول يوماً  
وهي كان انكسارك الأول يوماً

وأما كنْ فتمز بها  
فيسحرك المرور بها سحراً  
فها كنْ أجمل  
وها كنْ أصغر  
وها كنْ أنقى  
وها كنْ أصدق  
وها كنْ أظهر  
فنعود منها محملاً بكلّ الأشياءِ إلا نفسك .

## البيت العتيق

(بعد مغادرة السيوت العتيقة بأخذ مع كل  
الاشياء إلا الأمكة فحقائنا لا تنسج للجدران  
ولا للأمكة)

اليوم وأنا أحرم حقائبي لمعادره البيت العتيق كان صحيح ما يعلو  
هي داخلي  
ماحتلظت بي وحوه وأصوات كل الذين كانوا يوماً  
ورحلوا .

وكان الصوت كلها استعطت بي لتودعي  
فللصوت صوت كلما مر العمر بها ارداد قوة ،  
فهل سمع أحدكم يوماً نبرة صوت الصوت وهي تناديه؟ .  
وهل نادت عليكم السيوت العتيقة يوماً وأنتم تديرون لها  
ظهوركم مودعين؟

هل سمعتم صوت بكائها؟ ولحتم الجدران تلوح لكم مودعة؟

هل حين إليكم أن روحاً ما نُثِّم في الحماد فيطر إليكم بحراً  
مودعاً؟

معص لأمكنة تحول عند الرحيل إلى أب وأم وأخوه ،  
ومعص الأمكنة تتحول عند الرحيل إلى طفل مدلل يشبه  
شوبك وقدميك وقلبك

فتصبح خطوة المعدة أثقل من حمل ،  
وكيف لا تستيقظ بنا السواك عند الرحيل لودعنا؟  
كيف لا تنكي لمرأها الحدران؟  
وهي الحدران حياناً العمر كله إلا قليلاً!

فحين يغادر القديم لا يغادر مجموعة من الطوب صفت  
بيد بناء محترف

ولا يغادر أخواصاً من الرمل سرقت شمس الرمي صمرنها  
ولا يغادر مجموعة من الأشجار المسنة التي طالت حتى  
شاحت

فحين يغادر البوب العتيقة لا يغادر حراً من مكان  
يغادر حراً من عمر .

فحدران الب العتيق ككتاب العمر

وحس برحل سرث الكتاب مصوحاً بلا أعلمه  
وسرث بين طبات الكتاب من التفاصيل الكثير

وهما سأترك صفة صفاتها

طفلة كنت تتسمي باسمي وتشبهني كثيراً

إلا أنه لم يكن للحنون بها وطن ،

ها سأترك لعبتي التي دعوتها في الرمل مد سواب

حسبة أن تهديها والدتي ذات عقاب لابة الخيران

ها سأترك بيوت الرمل التي لم تكن مجرد ماء ولا طين

بل كانت غادح مصعرة لأحلامي

ومن الطين صنعت مرلي

ومن الطين صنعت فارسي

ومن الطين صنعت أطفالي

ومن الطين صنعت بحبال الطفلة كل أبطال حكايات جدتي

صنعت عروسة بعداء واحد وأطلق عليها سدريل

وصنعت عروسة بالشوب الأحمر وأسميتها ليلي

وصنعت عروسة يحيط بها أقرامها السعة وناديتها بيضاء الثلج!

وسهرت ليلي طويلة كي أصنع حصاناً أسبي  
وحطت الراب بالعجم كي أصنع عثرة  
وصعبت مثلاً هريلاً اخد وقلت هذا محبوبها العاشق  
وأصبح لدي مدينة كاملة من الطين ،  
فتمائيل الطين كانت هي أحلامي المؤحبة للعد  
أحلامي التي قالت لي حدثني عنها أبها يوماً ما ستطرق بابي  
وأسي يوماً ما سألتقيها على طرقات العمر  
وأسي يوماً ما سأعيناها خارج أسوار حكيات ما قبل اليوم  
وجاء العد ولم تكن أحلامي هي سلته  
ولا في يديه ولا في حبه ولا في حقيبتيه ،  
تري؟ هل اعترضت ذلك الطريق طريق العد فهش أحلامي  
بوحشية؟  
لهذا وصلتني معظم الأحلام حين وصلت مشوهة الملامع  
ناقصة الأعصاب والأجزاء  
وحين كبرت قليلاً وربما كثيراً  
عادرت أحواص الرمل إلى روايا البيت  
فلكن راوية هي البيت المتيق في قلبي حكاية  
بين الروايا نسام أحديث مراهقتي

وهممت أسرار حجبى سكبها دلت اعراوب أبهى في أدب  
رهقات المدرسة

ولم أكن أعلم أن أدان رهقاتي مثقوبه ، ،  
وان أدن الحذر أن أوسع للسر من قلوب رهقاتي

وهي روايا البيت القدمه حبات كورا من تفاصيل العمر  
حبات تركه لا تورث  
هين الروايا تتمتد أيامي ويلحف كالنم عمري  
ولكن راوية ذكرى وحكاية ،

فروايا رقصت بها فرحاً وأخرى رقصت بها أداً  
وروايا صحككت بها وروايا سهرت بها وروايا انتظرت بها  
وروايا رسمت بها وروايا كتبت بها وزوايا بكيت بها  
وروايا احتضرت بها وروايا مت بها وروايا كبرت بها ،  
فهل حرت أحدكم يوماً أن يكبر بين الروايا  
وفل حرت أحدكم يوماً أن يعذر الروايا التي كبر بها؟

ما أصعب توديع الأمكة ،  
فالأمكة غرض حلف أصحابها وربما تموت  
لهذا بحفت النور بها بعد رحيلهم كثيراً  
ونسدو المارل المهجورة كالمرأة المسنة  
بيضاء الشعر منحبة الظهر شاحبة الوجه  
فالأمكة تنكي ولكن لا يسمع بكاء الأمكة إلا إن سترت  
الأمكة بكاء قلبه يوماً  
ولا شعر يوهي الأمكة عند المراق إلا إن سده عد وجهه  
حذرأها

فإن قررتم يوماً معادرة البيوت العقيمة فلا تؤدوا مشاعرها  
واستثروا من الروايا وأنتم نرنبون حمائتكم  
استثروا من الجدران وأنتم تجمعون آحر البقايا  
استثروا من الأبواب وأنتم تتجهون نحو باب الخروج  
لأن للبيوت أعين وقلوب .

## شادي

(كلُّنا كسرنا يا غيرود إلا شادي)

هي حياه كل ما هناك شادي  
رفيق طفوله مهذب يقنع هي الداكره  
يجلس بهدوء  
تمر الأيام عنه وتتغير حوله هي الداكرة الوجوه  
ويكبر الرق وسحي الصامت  
وشادي لا يكر أبداً

## شادي الطمولة

لا يشبه رفاق العمر الذين بكر معهم  
ولا يمت لمراحل ما بعد طفولتنا صفة  
فهو يظهر في الطمولة كالختم  
ويحتفي في الطمولة أيضاً كالختم  
وسعى تعاصيله عالقة بذاكرتنا

كحلمٍ أحضر لا يدبل أبداً  
فهو لا يعادر أسوار الطمولة أبداً  
ولا تردادُ قامته طويلاً

ولا ترنم ملامح البلوغ على وجهه  
ولا يعمرو الشعرُ الأبيض رأسه  
ويحتفظ بالعباءة الطمولة للأبد

ولا أعلم لماذا كلما كبرنا  
كلما أردنا قريباً من شادي الطمولة  
وكلما ذهب الذاكرة بنا  
كلما اردادت ملامح شادي وصوحاً هي ذاكرتنا  
ربما هي لعبة الأيام والعمر مع  
فكلما شعرنا بأقربنا من نقطة النهاية  
كلما بحثنا عن نقطة البداية بهم ورعباً

فبينا وبين أنصبا نحاول أحياناً  
نحذي رحف السواب علينا  
نمر إلى عهد شادي الصغير

سترحح ملامح أيامه مع  
شركه شقاوه الطعوله  
فشادي الطعوله لديه قدره عسى الدبح مع في أي مرحله من  
مراحل العمر  
ربما هو الرفيق الوحيد الذي لا يعلق أبواب طفولنا في وحيها  
أبدًا ،

وأجمل ما في شادي  
أنا لا نلتقي به أبدًا  
لهذا يبقى هو الرفيق الوحيد الذي لا نرعب صدقة رؤيته  
لأنه لا يحتفظ بمرآة تظهر ملامح عمرنا أمامنا  
فشادي لا يعدم لنا تفصيلاً مرعباً عما مر من سنوات وعما  
مضى من عمر .

وهي طفولتي كان هناك شادي  
لم ألعب معه فوق تلال الثلج  
هلا ثلج في مدينتي  
ولم يذهب صحبة هروب أهلية

فلا حروب في مدينتي  
 ولم أباد عليه لأسأله (ويك رايح يا شادي)  
 فم يحظر في نالي أن دهانه دلت سيكون بلا عودة  
 ولم أنتظر عودته في الشتاء  
 لكسي ما رلب أحتفظ بلامحه في داکرتي  
 ما رلت أتذكر اسمه الأول فقط  
 ما رلت أرداد من ملامحه فرباً كلما اردت داکرتي وهماً  
 وما رلب أركض معه في طرقات اندية حافية القدمين  
 كلما عبت فيرور

(من رمان أبا وصغيرة كان في صبي يحي من الخراج لعب أبا  
 وباه

كان اسمه شادي  
 أبا وشادي عينا سوا  
 لعبا عالتنح ركصا بالهوا  
 كتبنا على الاحجار  
 قصص الصغار ولوحا للهوا)

افتح يا سمسم

(افتح يا سمسم أبوابك . حنتك اليوم  
وحدي . لا أحد ولا شيء معي  
فراقني يا سمسم غدروا بي في متصف  
الطريق . وسرقوا حتى خفي حين مني)

افتح يا سمسم أبوابك حنتك اليوم وحدي  
أبحث عن طفلةٍ كانت تشبهني  
كان وجهها وجهي وصوتها صوتي  
كان اسمها اسمي وقلتها قلتي  
لكن روحها ما عادت روحي  
ولا صحتكها يا سمسم تشبه الآن صحتي  
هل رأيتها؟  
هل مررتك يا سمسم طفولتي؟

افتح يا سمسّم أبوابك جنتك اليوم وحدي  
أبحث عن رفاقي الصغار  
الذين وفّوا أمامك يوماً معي  
وردّدوا: افتح يا سمسّم أبوابك نحن الأبطال  
فأين هم يا سمسّم الآن؟  
هل تسرّبوا ذات شعب إليّ  
وعشو بأموال عني أباً والأربعين حرامسي  
فعايت عليهم الشمس وهم في داخل  
وحين همّوا بالخروج منك حنّلتهم كلعة السرّ؟

افتح يا سمسّم أبوابك  
فأنا جنتك اليوم وحدي  
لا أبحث بك عن بريق الماس  
ولا بياض اللؤلؤ  
لن أمدّ يدي إلى أحجارك الكريمة  
ولس أملأ جيوبي بدناير الذهب  
فالذهب لا يعيد يا سمسّم ما ذهب  
الذهب لا يعيد يا سمسّم ما ذهب .

افتح يا سمسم أبوابك  
 جئتك اليوم وحدي  
 دعني أتجول بين كورك  
 دعني أبحث بين الرفوف عن مجلة ما حد  
 وصديق طفولتي كسلان حداثاً  
 وفصولي المختبئ من بين الصفحات  
 واشتقة شمسة  
 والسمرأة دابة  
 والعجوز سلمى  
 دعني أترجع لقاء الأصدقاء  
 ومرحة اللقاء بهم يوم الأربعاء

افتح يا سمسم أبوابك  
 ودعني أبحث بين كورك  
 عن صديقتي لولو الصغيرة  
 وصديقتها نفيسة  
 هل كبرت لولو يا سمسم؟  
 هل أصبح نفيسة شاباً رشيقاً؟

هل تحانا واقترفا؟

هل غير الحزن ملامحهما

أم أن يد الزمن يا سمس لا تعبت بأصدقاء الورق مهما كبروا

افتح يا سمس أبوابك

ودعي أبحث بين كتورك

عن المعامرين الخمسة

نوسة ولورة ومحب وعاطف ونخت

وكلهم الوفي رغم

فما عادت كالأبنا يا سمس وفيه

افتح يا سمس أبوابك

وأستري بين جذريك

واساني يا سمس بين الحدران

دعي أبحث تحت أنقاض العراق

عن سدياد القادم من بغداد

وعصمورته المسحورة باسميه

وصنديقه البائس حسن

والشقيّ عليّ بابا  
والسرّ علاء الدين  
وصحبة كبروا يوماً معي  
حتى طسهم يا سمسم إخوتي

افتح يا سمسم أبوابك  
جفتك اليوم تعب  
هدهدي بس حذرناك  
ودعني أعفو فوق جناح السرّ الذهبي  
وأعص عينيّ عليّ ذكرى بيرو  
وأبسم في منامي لأستكو  
أحب أُنكو يوماً يا سمسم  
وطست أمي حين أكبر سأُتروخه  
وحين كُرت أدرك أن بعض الحكايات غيرُ قابلةٍ لخاتمةِ الرواح  
وأن بعض الرواح حاتمٌ لكنّ الأشياء .

افتح يا سمسم أبوابك  
ودعني أتعلّ فوق أشجارك

كصديقتي الحلة زينة  
ودعي أعابي كما هانت  
من غناء صديقها تحول  
دعي أصدق في حواء الحبل معها  
دعي أبحث عن وجه أمها  
دعي أصدق أن لسعة الحبل لا تؤلم  
وأن الأصدقاء حين يقربون لا يلعون .

افتح يا سمسم أبوابك  
حيثي بين جذرائك  
ودعي أرتدي ملابس سالي  
وأحمل لعبتها الناعمة بين يدي  
وأنتظر أمي يعود بمجم الذهب إلي  
وأحتمل قوة المعلمة باسم التعليم  
وأبرر باسم التربية طعم التربية  
وأصدقهم بأن التربية ما زالت تسبق التعليم ،  
أه يا سمسم كم أبكت سالي طعولتي لو يعلمون .

افتح يا سمسم أبوابك  
أجلسي في ركنٍ قصيٍّ من أركانك  
مشطاً بالمرشاة شعري  
أعد لي ولو وهماً شيئاً من عهد حدي  
وقلب حدي  
وهيبة حدي  
وحباب حدي  
واتكني بعمائي على حجر حدي  
وأنا أتابع بشعب الخمسة عشر رجلاً  
الدين ماتوا من أجل صدوق  
ما أكثر الدين يموتون الآن من أجل صدوق .

افتح يا سمسم أبوابك  
حتى ارتعاشات حبيبي بين جدرانك  
أعد لي طقوس ليلة العيد  
والمراحيل والألعاب النارية  
وحقني الحمراء الصغيرة  
دات اللمعان وصوت المفود العديدة

وعيدية الدراهم  
ورص الدراهم فوق الدراهم  
وفرحة العيدين ،

فتح يا سمسم أبوابك  
وعصر بصرك عني واسساني بين طيك وأحجارك  
عظي يا سمسم بردائك  
دعني أنقب تحت أنفاس عمري وأنفاسك  
دعني أبحث عن رفاقي  
الذين كانوا يوماً شعيت وسكناتك  
نعمان وملسود وبدر وأيس والوحش كعكي  
وآدين معهم ولهم  
(افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال  
امح واستقبل أطفالك نحن الأطفال) .  
كبريا يا سمسم وما عدا أطفالاً  
ولا عدا يا سمسم أحباباً

اصح يا سمسم أبوابك  
 ثبّت لي بين المحيطان نفاذك  
 دعني أعبث بقنواتك وأررارك  
 دعني أعمو على وسائلك الرمس  
 وأوسع بحبين باهت الملامح  
 (إلى أمي وأمي مع النحبة)  
 وأردد معهم يروح طعنة  
 (يا أبونا وأما  
 يا سيد بيت الها  
 إحنا ما سى قصنكم  
 حتى أحر عمرنا)  
 عهد أمينا يا سمسم الآن بأحر عمرنا؟

اصح يا سمسم  
 جئتك اليوم وحدي  
 فالرفاق يا سمسم ليسوا معي  
 تشتتوا يا سمسم رفاقي  
 وحز عهدي بهم

يعلمون تراب اهدامهم  
ويحترقون حرور الفحم من فوق جدران المدرس  
ويعادرون الحي\* العديم ،  
هراقبي يا سمم صعدوا صبة لأيام مد سنوات  
ولو حوا لي مودعي  
وقالوا انهم يوماً ما سيعودون ولم يعودوا ولن يعودوا .

## البديل

(البديل هو رُوْحٌ نُسْتَعْدِم لِسِيَانِ رُوْحٍ أُخْرَى ،  
فهل تدوّق أحدكم هذا الألفَ يوماً؟)

معظمنا وعند أولِ إفاقةٍ من جرحٍ ما أو صدمةٍ ما أو دهولٍ ما  
سعى للبحث لا شعورياً عن البديل ،  
يدفعنا إلى ذلك حالةٌ فقدِ مؤلمةٌ وما يترتب عليها من تخطيطٍ  
وهراغٍ وحسين  
وحاجةٍ ماسةٍ للشعور بالأمان

وعندما يشتدّ بنا الألمُ سعى للبديل ،  
وعندما يتصحّم بنا المراعُ سعى للبديل ،  
وعندما يقشّل في السِيَانِ سعى للبديل ،  
وعندما سرف عذراً منهم سعى للبديل ،  
وعندما برعب في الانتقام سعى للبديل ،  
وعندما يتعمق بنا الحرجُ سعى للبديل ،

وعندهما بيان من الخوفُ يسعى لتبديل  
وفي أعين الأحباء ورعاً دائماً هبات تبديل  
تصعد الظروفُ هي طريقاً فبرر على لخطاب فهدما كالعبث  
المتطر

وبخيل إله أنه القادماً من عالم الرحمة لا يمهض سوى عصاً سحرية  
يمزجها على ذاكرت فتتحدد حلاليها المبهكة من ذكريات  
معوكة .

ومع البدين تعدد شخصياتها ،  
فقد بدأ بالشخصية الحريجة عشرتر بمفاصيل الحكاية القديمة  
كثيراً

بلقي عليه ما يطيق وما لا يطيق من تفاصيل سابقة  
لا تبحر في الأعت لا بهم بإحساس البدين كثيراً  
ولا ساءل عن مصيره أثناء رحلته له في رحله السماء من  
حكاية هالكة  
وقد يكون أكثر حبثاً

فظهر أمام البديل بصورة معايرة لحقيق ونحني أمامه كل أثر  
للجرح السابق

تتمس في الانعاس معه في حكاية حديدية وبالع معه في  
اشعار والأحلام

سحرف نحوه كالتنير الخفيف حتى يحيل إلها أسا هي مسكرة  
عميقة

لا بود الاستيقاظ منها أبداً

وليس دائماً البديل أحر من يعلم فأحياناً يعلم

لكه بعض عيسه وبعد أدبه ويتمر ،

فالبعض يمارس دور البديل بكامل إراديه وبكامل طبيئته  
واسايتته ورعته وربي حبيته

فالبديل لا يفقد الأمل أبداً في أنه د ب يوم قد بدل دور  
البطولة لطفه في حكاية حرج بدأها كبديل

وللبديل أسائه أيضاً

فالبعض يحد عايته في حكاية حاءت له ماشى تمها دائماً  
وما كات ستكون الأش ولا الحكاية له لولا فشل طرف أحر بها  
والبعض اعتاد الاصطياد هي المياه العكرة لسهر المصرة تلو  
المصرة

والعصم بدأها كعصمهم لئلا يدعوا لنقصه عند الانتهاء منها  
شئاً

واللهيات لا تشبه المدايات دائماً

فقد يقبب الكدة إلى حقيقة و لخيال إلى واقع وتحوّل حكاية  
البديل مع الوقت إلى حرج آخر

والكسار آخر وهزيمة أخرى تصدف إلى هزائم القلب المدهول  
فهي حكايات البديل ليس بالضرورة أن يكون البديل هو  
الصحية دائماً

وحس أظهر من أن يرتديا البعض كحذاء في طريقه لسيان  
ما

## الرجلُ الوطن

(الموتُ الحقيقيُّ هو أنْ أعلمُ أنكِ تصفي الآخرَ  
الذي لا أعيشُ إلا به وأنْ تعلمُ أسيَ تصفُكِ  
الآخرَ الذي لا تكتملُ إلا به ، ثمْ يعترقُ ويمضي  
كلُّ ما في طريقه)

قد تتكررُ حالاتُ الحبِّ في حياة المرأة  
وقد تحبُّ أكثرَ من رجلٍ  
وتعلمُ بأكثرَ من رجلٍ  
لكن وبالرغم من صديقتها في كلِّ الحالات  
يبقى هناك رجلٌ واحدٌ يحترقُ في الأعصاب  
ويملكُ به دكرةُ القلبِ بشدةٍ  
وذلك هو الرجلُ الوطن

والرجلُ الوطن  
هو نقطةُ الصعفِ في حياة المرأة

لأنه يسري حريقك الدم في الحسد  
ولا يبالي الرمن من عرشه في القصد  
ولا يبدقه السيوف أبد  
وسوء كن محاولات سببه بالمشل  
فهو رجل لا يموت في الذكر أبد

الرجل الوطن  
هو ذلك الإحسان الصادق  
الذي تصحمت به ذات يوم  
ودلك الحنم الحميل  
الذي أدخل في حاله من الشوق والصرح  
وهو حكاية العمر الذي عشنا تصاعدها بكل جوارحنا  
والتي أحسنا مرارتها حين انتهت وعامينا بعدها ما عابنا

وحين تفقد المرأة الرجل الوطن  
تدخل في حالة من الدهول  
وحالة من الصياح  
وحالة من الألم

وحالة من العرب الداحية  
ولا يدرك عمقها إلا هي

فحين يرحل الرجل الوطن  
تبقى المراءات حبه بساع محيف  
لا يملأ كل رحل الأرض  
وقد تحبب المرأة كالمديحة  
في محاولات فاشلة من العرع حله  
فتعيش أكثر من حكاية حب  
لكنها تعود إلى نفسها بعد كل محاولة فاشلة  
متدكرة وبكي حله بكاء الأطلال

والرجل الوطن فقط  
تشد المرأة رحال حبالها  
في لحظات الحزن  
ولحظات الحزن  
ولحظات اليأس  
ولحظات الامتداد

لأنه يش بالسة إليها ذلك الوطن  
الذي عاينته مرعة  
نكر أشوها تأخذها دائماً إليه

ولاحسها الصادق بأنه وطن فإن سعادها عه  
نحت أي ظروف من الظروف  
يُدخلها هي حالة من العزلة والانعطاف  
والشعور بالانفصال عن كل الأشياء المحيطة بها  
وتبقى في حالة بحث دائمة عه  
لأن هي أعماقها شيء ما يناديه بانكسار

## قلوبُ خُصراء

(القلوبُ الخُصراءُ كورِقاتِ الأشجار تتساقط  
بسهولةٍ إذا ما هت عليها رِياحُ البَواقِ شِدةً)

أصحابُ الصوبِ الخُصراءِ

قلوبُهم بلونُ الأشجارِ

أحلامُهم بقاءُ الماءِ

وحيالُهم باتساعِ السماءِ

لديهم القدرةُ على التسامحِ بلا حدودِ

ويستمعون بقدرةِ الاعتساليِّ بقاءَ الأمانِ

وقدرةِ الحلمِ والانعماسِ فيه إلى آخرِ قطراتِهِ .

أصحابُ القلوبِ الخُصراءِ

لا ينتظرون حُجَرَ العذْرِ من يدِ صامحتهم

وطقوسُهم وأيامُهم ولوحاتُهم ملونةٌ بالتعاوُلِ ،

لا يتعلمون من أحظائِهِم بسهولةٍ

ويكرهون لأحصد كعداء طموحه  
وعمحون القلوب حوبهم ثقة مبهية  
ولا يمحون النون لأسود في الخيام .

أصحاب القلوب الخصراء  
يصربون من الأروح التي تحز في حيايهم حد الانصاف  
ويحلمون بالمفاصيل والقباب كثيراً ،  
يرافقهم حس البه بالآحزين دائماً  
ويتعصون بالتماس الأعداء للعبير  
ولا يعرف الطن السيء إليهم طريقاً

أصحاب القلوب الخصراء  
يمسكون بالبدايات بإصرار  
ويرقصون النهايات مرعب  
ولا يتعصون واقع المراق سريعاً  
يتحايلون على الواقع بالحلم  
يتحايلون على الحلم بالوهم  
ولهم على حارطة الأحلام مساحات شاسعة

أصحابُ القلوبِ الحَصراءِ  
لا يعترفونِ يا خِيانةَ  
ولا يديعونِ سِوَاهُمِ مرارةَ العَذرِ  
ويدَّوونِ بقاءَ  
ويستهونِ بوفاءَ ،  
يسرقُ الحَيِّينَ مِنْهُمُ حِرَاءَ كَبِيرٍ مِنَ العُمُرِ  
يخلصونَ لِحُكِّ يَاتِهِمُ حَتَّى المَوْتِ  
وللأَمْسِ فِي أعْمَاقِهِم مَعْرَةٌ حَاصَةٌ

أصحابُ القلوبِ الحَصراءِ  
يَمارِسونَ دَوْرَ حِمَامِ السَّلَامِ  
يُشِرونَ الحُبَّ عَلَى الأَرْضِ  
يَهْمِسُونَ فِي بَإِ مَدِينِ المَرْحِ  
يَسَارِعُونَ لِتَرْسِيمِ انكسارِ القلوبِ  
يتحدَّثونَ بصوتِ البَقَاءِ والحُبِّ والحلمِ  
شعروناك بأنهم قد احترقوا الباص على الأرض

أصحابُ القلوب الخصرياء  
 يمسكون بفقولهم برغم السوء  
 ويبقى قلوبهم في طور الطعوبه  
 لا تكبر أعماقهم ولا تتلوث أبد ،  
 يرسم ملامح الطغول على وجوههم  
 وأعينهم مرآة صادقة لأعماقهم ،  
 تقرأ بأعينهم كل ما تسميه أصافهم  
 هم لا يجيدون التحقّي والإحفاء  
 ويعشون في ارتداء الأقعة

أصحابُ القلوب الخصرياء  
 لا يحذرونك أبداً عند الحاجة إليهم  
 هم أول من يدثر حاجتك ويمرّها  
 وهم أول من تلمحهم عيناك عند انكسارك  
 وأول من يتسلّط عند غرقك بأحرايك  
 يمحونك أنفاسهم عند الاحتناق  
 ويحولون أيامهم إلى طوق نجاة بقلوبه إليك .

أصحاب القلوب الخسراء  
حين يحنون يحنون نصف  
وحين يحنصون يحنصون نصف  
وحين يُصدمون يصدمون نصف  
وحين ينكسرون ينكسرون نصف  
وحين يذبلون يذبلون نصف  
وحين يبكون يبكون نصف .

إذا كنتَ من يحيط بهم أصحاب القلوب الخسراء  
فالتصق بهم جلاً . . .  
لأنهم عملة مازرة هي رمي القلوب الملونة

## أشياء تؤلم

(لطالما ظننتُ ألا شيء أشدُّ إيلاًماً من رحيلك)

لا شيء يؤدنا كخدوس فوق قارعة طريقٍ لا يمرُّه المرح  
 كالاشتطار فوق محطاتٍ هجرها العطارات  
 كالرقص فوق أشلاء القلبِ لِأثبت الكرامة  
 كتدوين حكاية العمرِ فوق حذارٍ أين للسقوط  
 كالرمح تحب مفصلة الوقت في ليلةٍ فراقٍ مُكية  
 كتدليل قصة العمر بكلمة النهاية  
 كتعليق أحلامنا إلى رمس صلاحيتها  
 كالوصول لنصفحة الأخيرة من المرحلة الأخيرة  
 كالوقوع في الحب في الحلقة الأخيرة من العمر  
 كالبكاء خلف روح أمست بلا روح  
 كارتظام سماء الدب بأرضها ذات صدمةٍ عتيقة  
 كالصاق التفاضل الحريه في ذاكرة قوية  
 كبكاء الأماكن المهجورة على مفارقيها

كصرحه مفهوما لا حول ولا قوة له في وجه الظلم  
 كبحوثه لوجهه سريعه على طريق قصير  
 كسوء الحب من قلب شحيح  
 كتبرير الرحيل بطرق مفصولة وأساليب مكشوفة  
 كتحويل رحل في موقف ما إلى موأه  
 كسقوط عظيم كان رجلاً في أعيا  
 كسقوط فمة ونحوها إلى فاع  
 كانهيار قامه كات في قلبها فمة  
 كسقوط قناع ففساه وجهها حقيقاً  
 كتحويل ناع رأس إلى حذاء قدم  
 كتتحكم هبة في طيلة حبي  
 كاستيقاظ حلم العمر على ريب في غير أوايه  
 كاستقبال حب أخضر في خريف العمر  
 كالاحتفاظ بقلب عشري في حد سببي  
 كمنكار جاح الحلم في فمة تحليقه  
 كاعتراض الصمير الحي على حكاية عالية  
 كحلم مرعج يسبق بانتهاء واقع جميل  
 كصمت رجل أمام حبيبة تستعيت بمواقف رجولته

كاستعمال الرجل العظيم للمرأة التي معها حلقة  
 كهذا أنثى متر رجل قصي عمره يستترها  
 كاحتلال المرأة بروح نقرمه  
 كالاحتفاظ باسم العرام والخباء باسم الاسقام  
 كاستخدام مجروح لروح لا ذنب لها كتحرية للسبيان  
 كمحاولة ببرير حياته تم اكتشافها  
 كتدبير الخطيئة وتحميها بما حبي الحب  
 كتحويل الإساءة إلى جهار إيدع أموال حرام في حرام  
 كاحتلال الشفقة المقيمة لعرش الحب العظيم  
 كعاد راد الحب قبل انتهاء رحمة الحلم  
 كاستمرار علاقة ميتة تحباً لردة فعل الأحياء  
 كاستشاف روجة بصمة امرأة عابثة على جسد زوجها  
 كاستمرارنا بصعود القطار لأنه آخر القطارات  
 كتحويلنا إلى كلفة مناسبة لذراع لا يناسبنا  
 كبتير يميننا حتى لا نحول إلى اليد التي توحشنا  
 كالكاء سرّاً من عذاب عاطفة لا يمكنها المجاهرة بها  
 كتحويل الصديق إلى دئب طريق  
 كصباغ نعب مسوات في ملدة كبد

كموت القلب قبل موت الجسد  
 كالسهم عكس التيار لأن الحق باب مقبوضاً  
 كامد إذ يد الموت لعريق يمش الحياة ب  
 كتحوّل طوق النجاة إلى قشة عريق محادعه  
 كسعاد حلم العمر كلما هنربا منه كسراب طريق  
 كلحظة غروب بأحد معها من شروق ما بأحد  
 كاشعال نار واقعية هي هشيم أمانيها  
 كتحولها إلى خيال مائة لحماية أراضي أحلامهم  
 كقيامها بأدوار المهرج لرسم البسمه على وجوههم  
 كالصديق بأن الساعة كثر لا يمسي واكتفاءنا بهذا الكثر  
 كالعرفته بقيود العقل والصبح هي قمة جنون العاطمة

## البحرن المصنوع

(البحرن المصنوع هو دث البحرن الذي تكون  
أعلب تفاصيله با . . وليس حولها)

هناك أبحران مجموع  
أبحران لا تحت حق إظهارها للور  
أبحران تدور تفاصيلها (بدا حولها)  
لأن (حولها) لا يتسع لها  
كأبحران الحكايات التي يعيشها هي الخفاء  
بالحكمة التي لا تستطيع إظهارها للور تقى تفاصيلها حبيبة با  
فصرح فيها بينا وبين أنفسنا وبعثرن با وبين أنفسنا  
ونعيشها بيننا وبين أنفسنا  
ونموت فيها بينا وبين أنفسنا  
وحين سكسرها فيها بكى بينا وبين أنفسنا  
لأن هذه الحكمة كانت عالم الخفاء  
العالم الذي أحفاه عن أعينهم

وحرمنا عنهم الدخول إليه  
وتحور مع الوقت إلى «مرن العظيم»

لذا نحن نحتاج إلى الكثير من القوة  
والكثير من التماسك والكثير من الصبر  
والكثير من القدرة على التمثيل  
كي نتقن دور السعيد في وقت يجب أن نمر فيه  
ونقن دور الصالح في وقت يجب أن نبكي فيه  
ونقن دور اللامعالي في وقت يجب أن نهار فيه  
ونقن دور الصائم في الوقت الذي يجب أن نصرخ فيه  
ولنتجاوز المصائب غير الئالة حكاياتها السرية  
كمقداسا بطل حكيمة عمر بشكل مفاجئ  
ولسبب لا غلبت القدرة على معه أو إيقاعه  
كالهوت مثلاً!

لذا أتساءل دائماً . .

الرجال الذين عاشروا هذه الحياة بلا مقدمات وداع  
كإصابتهم بسكنة قلبية

أو حادث مرور مروع

أو استسمموا لصبوبة معاشه

أو سقطت الكرة منهم لسبب ما

وسركوا خلفهم حكايات ناقصة المحو

بكل أبعثالها وبما صيدها الدهنة

وأحاديث دبوره وهواتف يعدو ربيها كلما أشد العقد ولا  
مجيئ

هؤلاء ماذا كان مصير بطلات حكاياتهم؟

هكثرون حين عادوا الحياة يشكك معاجين

كانت هناك أشى تبكيهم في الخفاء

أشى ربما لو طال بهم العمر أكثر لكات بصعهم الآخر في  
أوراقهم الرسمية

أشى عشقوها في السر وتعلقت بهم في الخفاء

هذه الاشى ربما كانت أكثرهم حرنا وصدمه وفقداناً

لكنها سككت في الخفاء حر بها

لأن أوراقها الرسمية لم تنسبها إليه

ولأن هناك أحراناً مموعة

آخر مصدقه ختمنا على دلمه (العيث) و(العار)  
بكي ،

لان هاتك عواصف بيده لا توثق بأور في رصديه  
ولان العبد لم يجر حلمها الوقت الكافي بكي يصح ويسير  
أمام الملائكة قدميه

لما تسنر هذه الأنثى كي تحزن  
ويسر كي يبكي ويستر كي تصرخ  
ويسر كي تمارس حقها في حزن  
عنى نصف آخر رحل نارك بها من ألم ودعب البتر الكثير

فمن لا فلك حق الحزن على أحلاما التي مارسها في السر  
حيث نطقها

ولا غمك من الحزن على لأرواح النبي كانت أصداها لأحرى  
في حكاية سريره

والحزن أيضا قد يحتاج أحببنا إلى (صمه) نبره وسيحه  
لكسا يحزن .. يحزن كثيراً ، وسكسر كثيراً ، ويرتعب كثيراً  
فالر لا يعني أن العاطفة كانت هشة  
ولا يعني أن الحكاية كانت كرتونية

وحتما يدخل الصف المنهي من حكاية حفيه  
مراحل من الحزن والذهون الداخلي  
فليس بالامر السهل أن يستيقظ من تفاصيل بعد سنوات  
لنكتشف أنك أصبحت البطل الوحيد في حكاية كاتب  
مشركة

لدا فأخرجوا حكاياتكم البقية إلى الور  
اعتموا بها كقطعكم المذل  
امسحوها السور والصوء والهواء  
أو أطلقوا سر حها ان كانت غير هائلة للسور  
حرروها وحرروا منها  
كي لا تضطروا لتتارل عن حقكم في ممارسة احرامكم على  
الملا  
فأحراسا هي مشاعرن التي يحب علينا احترامها

## الاقنعة الطيبة

(ليست كلُّ الأقنعة شريفة ، فبعضُ الأقنعة طيبةٌ  
يرتديها حباً وليس خشاً وبعضُ الأقنعة يحتاجها  
حذراً وسراً وليس خُذلاً وعدراً)

الأقنعة الطيبة هي صديقاتُ المرافقِ بوجوهها والساترُ لأحرارنا  
فمن لا يرتديها غطت كي نحتمي أُنْز السهر ولا حطوط الرصد  
ولا بقيد البكاء ولا بشاعة الحرب

يرتديها كي يتسّم في وجوهٍ تحتاجُ ابتسامتها في وقتٍ يحتاجُ  
فيه نحنُ للبكاء وبشدة!

يرتديها كي معاود التسلل لعالمهم بوجهٍ آخر واسمٍ آخر وهويةٍ  
أخرى في وقتٍ ندرك فيه  
مدى حاجتهم لوحودنا بعد أن طعموا الوجه الأول والاسم  
الأول والهوية الأولى .

يرتديها كي تكون أول من يلثمهم عند الحاجة وأول من يسرهم  
عند العُري و أول من يدثرهم عند البرد

يرتديها كي تكون الأقرب لهم وقت نحتظهم والأصدق معهم  
وقت حيرتهم والأخلص لهم وقت محبتهم

يرتديها كي سرع بها حاجر العذير من ظهور عريرة عينا هي  
وقت تخرج فيه حاجرُ حدلايهم في ظهورها

يرتديها كي تثبت صورهم على حدران التاريخ بقوة هي وقت  
يهررون فيه صورها على حدران التاريخ بقوة أشد

يرتديها كي تبدو أمامهم بكامل قوتنا وكامل شموخنا وكامل  
صحتنا هي وقت يرف فيه الصحة وسرفها فيه الروح يبطء

يرتديها كي تحتفظ العاصم بعطرها والرسائل بحبرها والمُشاعرُ  
بصدقها والصورُ بألوانها والأحلامُ بعصمتها والعشرةُ بقدرها

يرد بها كي يسر من أعين كبريانهم ونحن نعي مغلوب أطواق  
عباد لهم. وموج الوقت يملو ههههم ونههم وحولهم

يرد بها كي لا ساهم في سقوط أمكنة أحبيها يوماً وكى لا سب  
بفلاخ شجرة عريقة أوب عصافير أحلاماً يوماً كوطن وأكثر

يرد بها كي تنق الصمت حين عرفنا عباهم وغند عاباتهم  
الفرى يب وبهم فلا سادهم بصوت فاصح مسموع

يرد بها كي يتظاهر بالقبر حين يكون حملاً أقوى من ظهورنا  
وهنا أكبر من قلوبنا وقامتنا أصعب من قلبه الوقوف

ف حرصوا على اقتناء الأمانة الطيبة واحموا وحولكم المتعددة  
في جيوبكم

فمن في زمن يصبح فيه أصحاب الوجه الواحد

## الطرقات

(بعض الطرق صديق أسرار وذكري)

أنا هنا حيث كنت منذ سنوات

وأعلم أن السنوات لم تعد هنا

وأعلم أن الرواية قد انتهت

وأن النقطة الأخيرة في السطر الأخير قد وصفتها الأيام منذ

رسم

وأعلم أن رفافي جمعوا أحبهم وعادوا سيراً على

الأقدام

وأعلم أن العساكب استوطنت قديم العبابي وقديم دفاتري وقديم

ممتلكاتي

وأعلم أن يد الوقت مسحت كتابي قلبي وعلامتي رسوماتي

وأثار عبثي فوق حدران حيراني

وأعلم أن كبار حيراني عادوا الحياة وأن صغارهم عادوا

الأمكنة

وأعظم شيء حين عذرت ذات مساء كتب مسرعة جداً كريح  
عاصف أو كعاصفة تركض بآهه موعدها الأخير  
في علائق الشببيث وحكم إفعال الأبواب حفي

وربما بعددها فأقبلت بهد معسوحة لاني حشيت أن يصول  
عربي

فموت كلمة السرفي ذاكري  
وأبقى وفيها عاجرة عن الدحول إلى أمسي كمفية من وطن  
وأحياناً يحمل أمسا معاً كقصة ماء شديدة ينظر إليها من  
الخارج .

وتتبع التفاصيل حين  
تذكر وبسم نألم ونمسي الدحول إليها كثيراً ولا نستطيع  
مع الوقت تتحول مراحف وتفاصيلنا إلى لوحة ريشة ملونة  
تربس جدار ذاكرتنا  
وعند الحس ندق في اللوحة كثيراً وسافر بها كثيراً ونعود

وها قد عدت كما حدثني قلبي يوماً  
عدت كأمة مهرومة آخر في أدامي الكثير من حيات الوقت

ومن حساب رمن لا يشبهني وحيث أحلام دبلت بعد  
احضرار!

ها قد عدت كما نوحس وبشهي قلبي دوماً  
أبحث عن بقعة دحاح جاربا المسه بعيداً عن مباح كلب  
جاربا الحديد!

أبحث عن دهب أحاديث الخارات في طرقات الخارات  
بعيداً عن ثروة السياسة في تويتر والعيسوت  
بعيداً عن صفحات التواصل الاجتماعي  
تلك الصفحات الباردة كالمدين الكبرى!  
كالغرف مكشوفة السقف  
كالطرقات المربعة مساءً  
كالخكايات المخيمة قبل النوم!

هأنذا أعود إلى هذا المكان

أعود لا أحمل في يدي حقيتي المدرسية  
لكن في داخلي رهبة العودة الأولى بعد العيب  
تماماً كرهبة اليوم لمدرسي الأول والخصة الأولى والدرس الأول  
والواجب الأول!

لا أعلم من تبقى هنا؟

لكي عدتُ أحمل فوق أكتافي من الحبيب حبلاً  
جبلًا لا أله لكبي أشعره جيداً

هل من أحدٍ هنا؟

هل من عطرٍ قديمٍ مخبئ بين الروايا فترب من محبته ليصيد  
لي الرمان والمكان والتفاصيل

هل من رفيقٍ طفولةٍ تحايل على الوقت ونجح في ألا يكبر؟

هل من صديقٍ ما زال يمارس الكتابة على جدران أهالي الحبي؟  
ويصلي للمعابد أعية حين حرية

هل من طفلٍ قديمٍ ما سهب لاستقبال الطفلة القديمة العائدة  
في ملامحي؟

أين أهل الدار؟ أين رفاقي؟

أين عروستي التي حاكت لها أمي قطع الملابس العائصة من  
ملابسها؟

أين عباءة المطر التي صنعتها لي جدتي؟

أين جدتي؟ أين يا وقت جدتي؟

أين رفيق طفولة علمي الكتابة صغيرة وعلمنة القراءة كبيراً

هكت أبسن إلى حد الحدار جهر كي أكتب له وكن بتلن  
بعدي سرأ كي بقراسي؟

أين أرواح كنت سسلن كن مسماء إلى ه  
أين مرمسان صمولسي؟ أين بطلات ألعاسي؟  
هها أكوتم من الأحبة لكن لا طيور ه  
هل وصلت مأخرة؟

هل رحل الجميع وسو أحد أجحهم؟  
لهد بحبطوا كثيراً خارخ أسوار المكان  
وعبروا عن الطيران  
وكلما ارتفعوا تساهطوا

آآه أيها الرمان! ما أثقل ورنك على ظهورنا وأكتامنا  
هكلما كبرنا نحن ثقل آب  
وكلما حملناك نحينا كثيراً ..

فيا رهاقي أنا ه ..

جنت ومعى مطات مطر بعدد إحوتي فأين المطر؟  
جنت ومعى (مصاصات حلاوة) بعدد رهامي فأين رهامي؟

حُبّ ومعي عرائسُ فماشيةٍ بعدد صديقاتي فأين صديقاتي؟  
حُبّ ومعي قطعُ لحمٍ كثيرةٍ فأين جدرانُا القديمة؟  
حُبّتْ ومعي كراسهُ رُسمٍ وألوانٌ مائيةٌ وشمعيةٌ وحشيشيةٌ فأين  
حصة الرسم؟  
حُبّتْ ومعي أكوامُ ورقٍ ملونٍ وحيوطُ حُريرٍ ملونة  
همسٍ سيصعُ لي طائفةً ورقيةً؟  
ويهديني البحرُ والهواءُ والرملُ ويستربي عن الأعيانِ كي أمارس  
طعولتي!

## القوارير

(إنها أشي ، قارورة عطر وأرق)

لا شيء يخلق المرأة كالحلم المتأرجح بين سماء الخيال وأرض الواقع  
علا إلى ها ينمي ولا إلى ها .

ولا شيء يجرح المرأة كصوت ارتطام المكسار كرامتها على أرض رجل ما .

ولا شيء يكسر المرأة كاحتلاء زوجها بروحة أخرى بالعوا هي  
تربسها كي ترف إليه في ليلة عمره الأخرى

ولا شيء يعبر المرأة كارتطامها بحقيقة بشعة لم تحظر هي بال  
حلمها يوماً .

ولا شيء يدبح المرأة كرمافها إلى مقصلة رجل ما وهي فيها  
رجل آخر

ولا شيء يحدع المرء كعص الحب التي تزين لها الشيء وتحمّل  
لها القبيح وتلون لها السواد

ولا شيء يعزّي المرأة كطيرة اشتياق من عيب رجل بعشقه حدّ  
الحسن .

ولا شيء يلدغ المرأة كلدغة حبيب عقيب أو رفيقة سوء  
أفعى

ولا شيء يهين المرأة كمقاربات تعقدُ بينها وبين أخرى ظهرت  
في حياة من تحب .

ولا شيء يربع المرأة كلحاسبها أن حكايته مؤقته وأنها حتماً  
مصارقة .

ولا شيء يهرم مرأه كحسين النهار بعد اللقاء، وحسين الليل بعد  
العرق

ولا شيء يربك المرأه كوقوفها في حصرة رجل يحقق قلبها  
لذكره وعطوره .

ولا شيء يعيد مرهقة المرأه كحكاية حب مفاجئة في حبيب  
العمر

ولا شيء يحيي طفولة المرأه كتدليلها على يد رجل يهتمها أمره

ولا شيء يسرق عمر المرأة كاعماس سوانتها في حكاية بلا أمل

ولا شيء يطمئن بصارة المرأه كظلمة المراق وليالي المرق وحرقه  
المراق .

ولا شيء يطمئن أموار الكوب في عيب المرأه كرحيل رجل كان هو  
أرضها وسماؤها وكونها

ولا شيء بحير المرأة كظلم الاحتيال بين أمومها وبوثتها

ولا شيء يكسر المرأة ككشاف عجز الأمومة هي أبوثتها

ولا شيء يظلم المرأة كظلم مصدرة اختيارات قلبها والانتقام  
باسم العقل لها .

ولا شيء يُحوّل المرأة إلى رجل كاعتقال أبوثتها على يد رجل  
بلا رجولة .

## ذنبك وحدك

(استيقظ ولا تكمل الحلم إذا اكتشفت أنك  
تؤدي دور النسي في حكاية من طرف واحد)

ليس ذنبهم

أنت استقيهم لحكاية عمرك  
ومسحتهم دور الظول وجمعتهم حراً مهماً من حلمك الدائم ..  
وتنازلت عن حياك التاسع لهم .  
ومهدت لطيفهم الطريق إليك وأدمست الحلم بهم  
وحولتهم إلى قصيدة حب .  
وحبائهم في دهر أسرارك ، وقرأتهم على نيك قبل النوم .

ليس ذنبهم

أنت حبأت وحوهم في دكرتك  
وتصممت صورهم في ليالي الشوق اليهم  
واسحرت بانجائهم على غير موعد معهم .

وشيدت مدتك فوق صحراء الوهم  
وحضرت أبار السراب في طريقك  
وصقيت نفسك حتى ارتويت من السراب .

ليس ديبهم  
أنك طرقت أبواب ملوهم في غيابهم  
وقطعت أحلامهم بلا استئذان  
وحلمت بهم على عقلهم  
وسلمتهم مفاتيحك الحرة  
ومحتهم بأشيرة النجول بك  
وعدمت لهم دعوة الإقامة بك .

ليس ديبهم  
أنك تقمصتهم  
وحاورتهم في غيابهم  
وحدثت نفسك بأصواتهم .  
وعيت أعالي الحب لهم  
ونركت وروذك على نابهم  
ووصلت إلى أعلى مراتب الوهم بهم

ليس دينهم

أنت حين لا تراهم تشعر باليُم

وحين لا تسمعهم شعر بالصياح

وحين يعسوب عيب ملامح لأشياء وتحصي

وأنت جعلهم مركز الكون

وجعلهم بداية الأشياء ونهايتها

وبالغت هي التعلق بهم

ليس دينهم

أنت تشعر بالرعب من فقد انهم

ولا تتخيل الحياة عند رحيلهم

ولا تتصور ملامح أيامك من دونهم

وأنت ربطت المكان بهم

وربطت الرمان بهم

وربطت استمرارية الحياة

باستمرار وجودهم معك .

ليس ذنبهم

أنت توهمنا ببناء صغيرة نوح

واحترنهم ليكونوا صمدت لا حر

وأنحرب بهم إلى حرر لأحلام بلا علم منهم

وتحدثت عن إحسانيك بصوب مرتفع

وثرثرت على الملأ حكايه حدث لهم

ليس ذنبهم

أنت وصلت في غير أوابك

علم يكن رمانهم رمانك

ولا أمايك أمايتهم

ولا أحلامهم أحلامك .

وانك حين شعرت لم يشعروا

وحين حطمت لم يحلموا

وحين اشتعت لم يشتاقوا

وحين سهرت لم يسهروا

وحين بحثت لم يبحثوا

وحين تأملت لم يتألموا

وحيث ناديت لم يسمعوا  
وكانوا أحرار من يعلم

## لا شيء يستحق

(لا شيء يستحق أن تكرر الشارع والطريق  
والمكان لأن أحدهم مرّ ذات يوم من هنا)

لا شيء يستحق

أن تلتقي بالطريق إنساناً تحبه بمنون

فتسمى أن تصافحه

وتحلم أن يعتق لك ذراعيه

لتبكي بين ذراعيه

وتحدثه عن معاناتك في تبعه

وتترك بصمات دموعك الصادقة فوق صدره

وهربت بيديه الخائبتين فوق ظهره

لكنت تتذكر أكماعي حالة فراق

فتقابله كالغرباء

وتعامله بحياء

وكأنت تراه لأول مرة

وسحب من أمامه وأنت تسمى أن يلحق بث  
وأن ياديتك صوت

لا شيء يستحق  
أن تشتاق إليهم بالهم  
وغر في المساء أمام ديارهم  
وسسر بظلام الطريق باستطار طيهم  
وتقاوم رعبتك المجونة في رؤيتهم  
وشعل شوقك الخامخ إليهم  
ولكن يحول كبرياؤك بيك وبهم  
معود وحيداً لسطفن فوق وسادتك بدموعك

لا شيء يستحق  
أن تقصى ما تبقى من عمرك وحيداً  
محصي وجوهاً أحببتك  
وأحرى أحببتها  
وتسد بواعذك على العالم  
وتعلق أبوابك بوجه القادم

وتحرق سواب عمرك سار الالمك  
وببكي فوق اطلال حكاية ماتت  
وتجلس تحت سدرة احرامك  
بانتظار تحقيق امية  
انت اعدم الناس انهارن تتحقق يوماً

لا شيء يستحق  
أن نكرهم بعد الحب  
فتجنب الحديث عنهم  
وتجنب الطريق المؤدي إليهم  
وتحر من نصحياتك الصادقة معهم  
وتدم على عطائك الا محدود لهم  
وتصف نفسك بالعباء والسداجة  
وأشياء أخرى لا تليق بك  
ولعن أيامك الجميلة معهم  
وتشوه جمالك بداحلك  
كي تكون إنساناً أكثر تشوهاً وواقعية منهم .

لا شيء يستحق  
أن تغصصه حدة الثورة  
وأن تنور حدة الاشتعال  
وأن تشتعل حدة الاحتراق  
وأن تحترق حدة الألم  
وأن تتألم حدة البكاء  
وأن تبكي حدة الانكسار  
وأن تكسر حدة الموت  
وأن يتحول بياضك إلى سواد  
وأفراخك إلى حداد  
وابسامتك إلى دموع  
وتعاؤلك إلى تشاؤم .

لا شيء يستحق  
أن تصرح قبي وجهك بملك  
وتوثق قلبك على اختياره الخاطيء  
وتصهر كالشموع  
وتذبل كالورود

وسهر كالخدا  
وتعيب حلف يأسك كالشمس  
وترف صحتك كدء  
وموت بلا موت  
وتبكي بلا صوت  
وترقص القلوب الصادقة  
وتفقد نفسك بالآخرين  
عقل لأن احدهم عجز أن يبادل  
مشاعرك الجميلة بجماله .

لا شيء يستحق  
ألا تبدأ أنت بالسلام  
والا تمز يدك إليهم مصاحفاً  
وأن تتحدث عنهم بسوء  
وأن تصفهم ببشاعة  
وأن تثرثر بعيوبهم  
وأن تسلطهم من إساءتهم  
وتصدر حكمتك بإعدامهم

ونلهم حق الدفاع عن أنفسهم  
وتباليح في إصاءة سلبا بهم للأحرار  
كي نفع المحيطين بحقك وقصبتك

لا شيء يستحق  
أن تقف أمام المرأة  
وتحصى الشعر الأبيض في ليل رأسك  
وتتبع خطوات الرمس في وجهك  
ونمقد ثقتك بنفسك  
وتصهر دماً على أيامك  
وتحكم على نفسك بالموت حياً  
وتسدل ستائر الهاية على أحلامك  
وتطمئن شموعك قبل أوابها  
وتذيل قبل أواك .

## أنواع السقوط

(بعض أنواع السقوط لا تماثلُ مرارة سوي  
مرارة الموت)

المعصُ يسقط من العين  
والبعضُ يسقط من القلب  
والبعضُ يسقط من الذاكرة .

والذي يسقط من العين  
يسقطُ بعد مراحل من الصدمة ، والدعشة ، والاستنكار ،  
ومحاولاتٍ فاشلة لتبرير اختياره هذا النوع من السقوط

أما سقوطُ القلب

فإنه يلي مراحل من الحب والحلم الجميل  
والإحساس بالصباح والدم . . ومحاولاتٍ فاشلة لإحياء مشاعر  
ماتت .

أما سقوط الذاكرة

فإنه يبدأ بعد مراحل من التذكر والخس ، وبعد معارك مريرة مع  
السيان

منحجة عن الرغبة في التمسك بأطراف أحداث اسهت ،  
وعالاً يكون سقوط الذاكرة هو آخر مراحل السقوط وهو  
أوحش أنواع السقوط

وليس بالضرورة أن الذي يسقط من عينك يسقط من قلبك  
أو أن الذي يسقط من قلبك يسقط من ذاكرتك  
علك كل سقوط أسبابه التي قد لا تتأثر أو تؤثر في السوء الآخر  
من السقوط

فالبعض يسقط من قلبك ،  
لكه يطل محتفظاً بمساحاته القية في عينيك  
فينحول إحساسك المتصخم بحبه إلى إحساس متصخم  
باحترامه  
فتعامله بتقدير امتناً لقدرته في الاحتفاظ بصوريه الملونة في  
عينك

برغم مسح الصورة هي عليك  
وهذا النوع من البشر يجعلك تردد بينك وبين نفسك كما  
مذكرته : شكراً

أما المدة الكبرى فهي حين يقط من عيشك إنسان ما  
لكم لا يسمط من قلبك ويظل معلماً بين مراحل سقوط  
القلب وسقوط العين  
وتبقى وحدك الصحية لأحاسيس مرعبة ،  
تحمك بكك بينك وبين نفسك لا تحرمه  
وربما قلة احترامك له أكثر من حبك

ولأن الذاكرة كالطريق  
تلقط معظم الوجوه التي تلتقيها  
والتي قد لا يعي لك أمرها شيئاً  
فإن سقوط الذاكرة هو أرحم أنواع السقوط  
لأنه أجبر مراحل سقوطهم منك ،  
فالذي يسقط من الذاكرة لا يبقى في القلب ولا يبقى في  
العين !

وكم هو جميل أن نأخذ لأنفسنا أماكن دافئة في قلوبهم وأعيانهم  
لكن الأجمل هو أن نحافظ على بقاء هذه الأماكن بهم  
وإذا قررنا يوماً السقوط فلتحت سقوط العين  
لأن بعده يتبع البياض وتصبح كل المساحات العية ملوثة!

## صاحب الظل العزيز

(ليس هناك أخوة لم ندهم أي لكس هناك  
الكثير من الاصدقاء الذين تميت لو ولدتهم  
أبي أولهم أت)

أنت الذي لم تكن صديقاً بداياتي  
لم تكبر معي ولم تقاسمي ألعاب طعوني  
ولا أشعل فيل الألعاب السارية لسه العيد معي  
ولا تقبلت في طرقات الحبي القديم بصحبي  
ولا فطمت معي حباب التوت من بلاد جدي  
ولا شاركني النظر إلى وجه جدتي وهي تسرد علي حكاية  
دب ليلي وأمير سندرلا!  
ولا شاركني طيش ناصيل مرهفتي ولا كتبت معي رسالة  
حب سرية  
ولا أهتمت معي الوردة الحمراء في كتابي المدرسي  
ولا دسست لي بين الكتب مجلة ساذجة مهتني والدني عن قراءتها

ولا أعقب الأبواب لقراءة رسالة عاشقي الأول معي  
ولا سترني لمحنة رجلٍ أحببته على عقلةٍ منهم

لم فعل كل ذلك ولا كنت كل هؤلاء  
لكنت كنت صديقٍ صبح

صديقٍ الأقرب إلى مدني الداحلية  
صديقٍ مرحلته العمر التي يكون فيها الحزنُ بكامل قواه  
والحسبُ شجرةً وارفةً الظلال كسندرة البيت العتيق

المرحلة التي يكون قد حصدا فيها الكثير من التجارب والكثير  
من الهزائم

والكثير من الانتكاسات والكثير من الأثمة  
المرحلة التي يصل بها إلى منتصفِ أعذب الأشياء هي حياتنا  
المرحلة التي يتبقى لنا فيها أنصافُ الأشياء  
نصفُ الحزن ونصفُ المرح ونصفُ الحلم  
ونصفُ التعاؤل ونصفُ المبادئ ونصفُ العلية ونصفُ الدهشة  
ونصفُ القدرة ونصفُ القوة ونصفُ الصحة ونصفُ الرواية

وفي هذه لرحبه الهامة من العمر والخرقة من الحلم جنب أنت  
 جئت لنشاركني كل اهتماماتي  
 اهتماماتي الناصجة أحياناً  
 وجميعاً أحياناً أخرى والطفولي في حالات كثيرة  
 حيث لتطني جدران الصداقة باللون الأبيض  
 حيث لتعرس ثمار أحلام في أراضي أعمارنا  
 أعمارنا التي كنا نطمح أنها ستعطينا فرصة حي للشمار  
 التي عرسنا

لكي بعد هذا العمر أنساءل أين أعمارنا؟  
 أين عمرنا وأين عمري؟  
 أين أنصافنا، الأخرى الدين هيأنا أحسن محطات العمر  
 لاستقبالهم؟  
 أين أطفالنا؟ ليقاسمو أطفال رفاقنا اللعب؟  
 أين الدين صنعنا لهم من أرواحنا جسور عبور ليمروا إلينا  
 بسلام لكنهم مروا عنا  
 لماذا يرعبنا الآن رعد أرواحنا؟ لماذا يكسرنا الآن فتح سلات  
 أعمارنا؟

لماذا يرمي لأن التحول في الطرقات العديدة واحتساب جري  
المسافات الطويلة والوقوف أمام المرايا ومفصلة أصدقاء قدامى  
تجمل وحرفهم حارطة أعمارنا؟

احمر يا صديقي!

تجيب كشف عطاء سلالك القديمة في هذا العمر  
لا تعث في ألومات صور عديّة  
ولا تتطفل على صديق رسائل هجرتها في أجمل العمر  
مسلات عمرنا لا تحوي سوى أحلاماً وهن أعلنها بوقرم!

فحي لم يح يا صديقي من البياض سوى الهرائم

نعم هرائمنا يا صديقي بلا حرب

هرائمنا بلا رلارل وبلا براكس وبلا طوقان عصب

هرائمنا اردادت ثعلاً علينا يا صديقي لأسنا هرمنا

نعم هرمنا وأعلم أنه حديث العمر الذي تكرهه والذي كنت

دائماً أشاعيتك به

كنت ترفض رجف السوات في الوقت الذي كنت أنا

أستعجلها المرور

لهذه كتبُ ثوب لا تكبر وكتبُ أن الذي شيع  
معمرون الحميميةُ سبع من دواحب وكسر إن كبرت هموم  
اعصافاً قبل أوباً

لا تحزن يا صديقي ربما لم مكبر لك نصحا كثيراً  
نصحا لدرجة إخفاء ألعاب القطية  
لدرجة هجر طائرنا الورقية  
لدرجة خجل من القمر فوق الخبال  
لدرجة تحب السير بلا أحذية فوق الرمال  
لدرجة صاعه أفعة متعددة لمسابنا المختلفة  
لدرجة تصديق أن المحدث هو المحدث .

نصحا يا صديقي  
وما رالت أحرارنا كهوينا مشايبه  
ما زال كلالنا يحتفظ بصوب جدته هي أدبه  
ما زال كلالنا يبحث عن عطر حده هي كف يديه  
ما زال كلالنا يرى والده عظيمأ قوياً شامخ القامة رعم احباء  
الرمس

وما ران كلالا يشمر أنه عريبُ رمانٍ أُجِبُهُ رَحَلُو جميعاً  
وحلوه مائماً تحت شجرةٍ مهجورة  
ثم ستميقط بعد رحيلهم مرعوباً ينادي باكياً قافلة رحلت من  
دونه!

فأما الأميرةُ المخلوعةُ من عرش المرح  
الممتلئةُ بالخرن كمدية مات كلُّ مكابها بالوباء  
وسكنت الرياحُ صرقانها . وصيت الطرقاتُ والخدراؤُ شواهد

وأنت العاشقُ الأبيضُ دائماً  
كلُّ قصصِ قلبك التي كنت تسردها عليّ  
كانت نشي أنك عاشقُ أبيض لا تجيد التلون  
تبدأ الحكايةُ بسور ويحتمها بسور  
كنت راقياً يا صديقي كمرسان القرون الوسطى  
كنت رومانياً لدرجة العرف تحت شرفها في ليلةٍ شتائيةٍ  
عريرة المطر  
لكمك كنت صادقاً لدرجة العنل .

نصحب يا صديقي ونعيرت أحرارُ العالم وروما سيته وهمومه  
كثيراً

وأصبح ثورانه أكبر من ثورة اليسكويث

أندكرهه كـب أحرثت هي نظري كثوره اليسكويث

كاست تصحكي رعم مرارنها

لكي كنت دائماً أشعر أن في داخلك هزيمة ما أو اسكاسة ما

حدلان أحبة أحرق الجرة الأعظم من أحلامك

أو سراب طريق أرهقك اثباعه

لهذا كنت أحببت أكثر من أسراي

وأتابع أحرثك بيبي وبس نفسي ترقباً لنهاية تهديك الصرح!

فحتى الدين وثقت بهم وحدثتهم عك لم أحدثك يوماً

عنهم!!

كنت في نظرك أنى مثالية لأي لم أكن أسنطرد في سرد

هوائي واسكاساتي عليك

كنت شديدة الحذر في سرد حكاياتي وأحراي أمامك

كنت دائماً أحرص على بقاء الواسي ناصعة في عييك

كأنش في بدايات الحب

رعم أما يا صديقي لم تقاسم حكيمة حب  
 ولا وجة حرم قصمة . لهذا دما سيئاً ولم يفترق  
 وهذا بقيت أسافات بين بصاة لم شوهها حفاقات الحب  
 ولم تحرق العيرة أطرافها  
 ولهد أيضا اقتربا كثيراً وتشابهها كثيراً  
 تشابهها هي تتمتع سير الرماد وعلامات أخرى  
 تشابهها هي رماء الطفولة  
 هي تذكر فرحة ليلة العيد الأولى  
 هي أمنية إرجاع الرماد إلى الوراء  
 هي الحبيب إلى مقاعدنا الدراسية  
 هي عصاة ابتلاع ذكرى الأربعاء وفرحة تصفح ما جد . .

منشاهون نحن حتى هي مواقف السياسية  
 فرعم احتلاف المواقف هي وطبك عن وطني  
 كما بعشق أوطاننا جد الشمال  
 وكما بكره الباسة التي تدمر الإنسان والأوطان

صديقي العزيز

لا يهمني أن يعرفك الآخرون

يهمني أن تشم أب عطرك في الكعبة الأولى من السطر الأول

يهمني قبل أن أعادر الحياة أن أعش على صدرك وسام صداقة

رفع المستوى

يهمني قبل الرحيل أن أصح أمام عتبة بابك باقة ورد وبطاقة

شكر بوضاء

وعبارة يعقبها توقيعي شكراً صديقي الأخ وشكراً أخي

الصديق

يهمني جداً حين ألوح مودعة ألا تحتلي بعث لتكلمي

فقلبت أعره جيداً لا يحيد استقال أساء الرحيل بصمت

ومثلت لا يلوح حين يلوح بلا بكاء!

## العمر الأخضر

(تمسكوا بأعماركم الخضراء ، فهي مساحة من

العمر قد لا تتكرر)

احرصوا على ألا تعادروا الحياة دون أن تمرّوا هذه المرحلة الجميلة

من العمر ،

مرحلة العمر الأخضر

والعمر الأخضر هو المرحلة الأجمّل في حياتنا . المرحلة التي

قد تعادل العمر بأكمله!

وليس بالضرورة أن يكون المسمر الأخضر هو أول العمر أو

منتصفه

فقد يبدأ العمر الأخضر في المرحلة الأخيرة من العمر ،

المرحلة التي سرقت فيها إسدال الستائر وإطفاء المصابيح

واعلاق الأبواب ،

وحب قد يأتي في آخر محطات العمر . ولا حلام قد تتحقق  
في آخر مراحل العمر

والشمس قد تشرق في معيب العمر والورود قد ترعرع في حريف العمر ،

وفي حريف العمر قد نست حكاية حب صادقة وقد تتحقق  
أمنية أرسبها إلى السماء في أول العمر

والعمر الأحصر قد يبدأ حين نطأ أب النهاية قد اقترب  
والأمطار قد تهطل حين نطأ أب الشتاء قد مضى

فلا وقت ممدد للأشياء في الحب

والحب هو مرشاة الألوان التي تلون حياتنا

هو العصا السحرية التي قد تعيدنا إلى بدايات الأشياء

إلى بداية الطريق وبداية الفؤاد وبداية الصبح وبداية الصمحة  
وبداية السطر ،

فلا تكونوا من أولئك الذين يحرقون أعمارهم الخصراء سعيًا  
خلف سرايب الدنيا

فيعيشون سنوات طويلة دون أن يمروا بمرحلة الخصر من العمر  
ودون أن يتمتعوا بدواء شاعر الحقيقة  
هؤلاء يدخلون الدنيا ويخرجون منها دون أن يعيشوا العمر  
الأحصر.

ولا عمر أحصر للدين يمتحنون أعينهم على ما وحدوا عليه  
آباءهم فيعيشون في خراب سواهم يتقبلون ما ورثوا من حياء  
تقليدية بأبيصها وأسودها يحقدون عقولهم  
ويسرون كالمعيب حلف روبيهم اليومي

ولا عمر أحصر للدين يسفكون أجمال العمر في محاولة جمع  
المال

لدرجة التي يمتلكهم فيها المال أكثر مما يمتلكونه . . فيهمدون  
حتى أنفسهم ثم تعادر هذه ، لأنفس الحاة تاركة حلقها أكواماً  
من مال سرق أحمل لحظاتهم في محاولة تجميعه

ولا عمر أحصر لأولئك الدين يستهلكون أعمارهم في حكايات  
حب مستحيلة

حكيات عارية لا حدران ولا أسقف لها ، حكايات لا يعرف عليها الأمان

ولا يقترب الأمل من أسورها فتبني أعمارهم وهم نالهم في منتصف البحر

يحدثون بأعجب السراب حتى يوهن مواهم فيحسروا كثيراً ويمدحون كثيراً

ولا عمر أحضر للذين يعيشون وأعينهم على أبواب مواهم يحصون نعم الله على المحيطين بهم ويحسدون ما يحيط بهم من نعم فتعصي سرورهم بين حقد وحسد .

ولا عمر أحضر للذين يحرقون حكاياتهم الجميلة في محرقة العادات

ويكملون ما تبقى لهم من عمر أشباه أحياء يعيشون أسرى في سجون شيدتها لهم الظروف فيحذلون أنفسهم ويحذلون أحلامهم ويحذلون أطرافاً أخرى وثقت بهم وعاسمتهم بطول حكاية بقاء

ولا عمرُ أحصرُ ندين يقصون أعمارهم يلهثون خلف الماص  
والمراكر

ويهملون في الحياة ما هو أهمُّ من الماص . . وربما يدركون بعد  
الأوان أن الحياة ليست كلُّها مصيباً ومركرٌ . . وأن هك مراحل  
حصرء من العمر قد مرَّت دون أن يعيشوا احصرازاها

## أنواع الرجال

(وجميعهم قد) يعيش فهم ذلك الطفل الذي  
لا يكبر أبداً)

الرجل الرومانسي  
للمشاعر في حياته أهمية كبرى  
إحساسه بالأشياء بلا حدود  
يحب حتى يحب يعف  
للعلم في داخله مساحات شاسعة  
لا يقبل النهايات بهولة  
وتتمك بأحر أناس الحكاية  
يبدأ حكايته ببقاء ويسهب برقي

الرجل العاطفي :  
قلبه سيد المواقف في حياته  
يتعامل مع الأشياء بمشاعره

وولدت عر في حياته أهمية كبرى  
 بأثره بالأشياء المحيطه به بدرجه عظيمه  
 ودمعه سريعه الدوبان  
 لا يسميع الوقع كثيراً وه عالمه الخاص به

الرجل الواقعي :  
 ميل الحلم والخيال  
 يتصف ببعض القسوة  
 يميل أسلوبه إلى الحماء  
 لعقله الدور الأساسي في قرارته  
 لا يعتمد على العاطفة كثيراً  
 ويعبر الحب نوع من أنواع الضعف  
 يصدر أحكامه من مواقف واعية بعته

الرجل الخيالي :  
 يجيد صنع المدن خيالاً  
 وحاله طريقة مثلى للهروب من واقع لا يتقبله  
 له عالمه الخاص الذي لا يمت للواقع كثيراً

يعيش هي عالم من احتمالات التي لا تتحقق إلا حالاً  
الرجل العاسي .

لا يعرف بالإحساس  
و مشاعر في نظره حالة ضعف إنساني  
يتعامل مع مواقف بصلابة الخيال  
يصدر أوامره بحירות الجلال  
يحبل إليك أن قلبه حجر  
يحبطك الاقتراب منه  
تعاشى اللقاء به وسحب التعامل معه

الرجل الخبيص -  
يتقن التصرفات المرفوضة  
يتدخل فيما لا يعنيه  
يجيد فرص نفسه على الآخرين  
كلامه مسخر بشكل كبير  
لا يستخدم سوى الكبر من العبارات  
يسل إليك الأنباء خربة نقرح  
والصائب هي موضوعه انفصل لديه

الرجل المحصّر  
لا يلقي لتصادف بالاً  
ويرفع عن الصعائر  
يعامل مع الأشياء رقيقاً منحوط  
يحب النقاشاب العقيمة  
ولا يجادل فيما لا يجدي  
والصمت رقيقه لفصل في مواقف تحلو من الرقي .

الرجل المتافص  
يمتد الشع في ذاته وفي الآخرين  
متذبذب إلى أقصى درجة  
عالمه الداخلي لا يمت لعالمه الخارجي بصلة  
يسعدت كثيراً في أمور لم تحدث له  
ويصف وقائعاً لم يعشها  
ليس له مبادئ ثابتة  
يأقصر عنه بعب  
وسعير مواقفه وقيمته بتغير العنة التي يتعامل معها .

الرجلُ السقي  
 قلبه بلون الثلج  
 وخياله أحمرُ كالمشبِ الذي  
 لا يتحدث إلا بالخير  
 ولا يتفوه إلا بالمعروف  
 لا يسيئ الظنُّ بالأحرين  
 بلشمس لهم الأعداء بلا حدود  
 سيقه حسن النية هي معاملته معهم

الرجل الملوث :  
 هي داحله مديئة من التلوث  
 يدنس الأماكن التي يتواجد فيها  
 بيتٌ مسمومه هي الأحرين كي لا معنى  
 حكاياته ملوثة متوحاة من خياله المتدنس  
 يحيد نسخ الحكايات الكاذبة  
 ويسفّس بلصبي القصص بصحابة  
 يكره لأحرون وحوته بينهم  
 ويسفرون من أماكن تواجد  
 وهو إن لم يجد ما يدنسه دنس نفسه

الرجلُ المسعد

فقد حبسه بالحربة الحفصه

سرى منه الوقتُ ادلامح حنفيه لسحبته

اعتاد أن يكون محرد طرّ

يمارس السير حلف الآخرين بصمت

لانكأ رقيقه الأقربُ إليه من نفسه

يحدد سعادته في ممارسة دور التابع

ويحدد صعوبة في الاستقلال بدانه

الرجلُ القيادي :

لا يقبل إلا بالصف الأول

فالمقدمة مكانه الأسب إليه

يملك حترأ عطسماً من احترام الآخرين وعجايبهم

بصدر أوامرء بثقة وقوة

يملك قدرة حارفة على قيادتهم

ويحدد سعادته الحقيقة في إصدار الأوامر

ولا يرتاح إلا ببلوغ القمة في كل شيء

## الرجلُ الدكي

يجيد استخدام قدراته العقلية

أهدافه و صحةً وواقعية

ينصُ اقتصاصَ المرحص

يتعامل مع الآخرين بـلاسة

يمتلك قدرًا من الذكاء الاجتماعي

و الحياة في نظره معادلاتٌ حربية

ويسعى جاهداً لحلّ معادلاتها والوصول إلى حلها المناسب

## الرجلُ العبي

اصطادته سهلٌ للأدكاء

يحد صعوبة في التأقلم مع عالم حيث

نصه عباؤه في مواقف لا يحد عليها

يمع دائماً مريسةً سهلٌ للآخرين

لا يفهم شيئاً حتى نعه

ولا تكف بعه فهم لأشياء المسعصة

الرجل المنقّب

يعشق القرءه كمحبوبه

لا يقدّر الصلح التوميّة عيبه

تراه يتحول في معارض الكتب بهم ملحوظ

يوسّد كتبه أحباء ويأمّ الكتب على صدره أحياناً أخرى

يسخدم مفردات ومصطلحات خاصة فيه

قد يشعرك وجوده معك بوع من الملل

ويحيل إليك حين يراه أن موسوعة علمية ثقافية تتجول  
أمامك .

الرجل الوفي :

يحترم مشاعره ويحفظ لها

يكره الخيانة بمقدار ما تكرهه

في داخله ساحات عظيمة من النقاء

قيمته ثابتة ومبادئه لا تتغير

يمارس الوفاء كالتنفس

يموت ولا تنال الحياة من إحلاصه

تشعر معه بالأمان

وتعص عيبك في حصرته بشقة .

الرجل الكوكئيل  
لا تعرف أي الرجال هو  
في داحه كل الصعب الإسمية  
هو أحب نفي كالصن  
وأحياناً ملوث كالوحد  
تراه يوماً رومانياً يعشق الورد  
وتراه يوماً آخر وعياً يكره الحلم  
لا تعرف لشخصيته حدوداً معينة  
ولا يثبت على صفة واحدة  
شخصيته ملونة بصدق متاعبه تمام

الرجل المشهور  
الشرع رقيقه الدائم  
يحب المعامرة بحسب  
يتخذ قراراته بلا تفكير  
لا يتوقف كثيراً لحساب خطوته  
ولا يصنع وقته بالتفكير في المواقف  
لديه ثقة مبالغ فيها بقدراته  
مداه إم أن يكون كل شيء أو لا يكون

الرجل الخبيث  
 يظهر ما لا يظن  
 محذّر أدوار السرة  
 ويحسن اعتدال العباء  
 بارع في اسهار العرص  
 تسلق الألفس للوصول إلى مبتغاه  
 ويحرص حرصاً شديداً ألا يكشف أمره

الرجل النخيل :  
 مادي لأقصى درجة  
 المال سيده الأمر الساهي  
 والذهب عشقه الأول والأخير  
 لا يملأ عينيه إلا التراب  
 ينارل عن كل شيء في ميل المال  
 يحرم نفسه مباح الحياة ومتعتها  
 وغالباً ما يتظاهر بالمعير والحاجة .

الرجل الكنوم

هذا النوع يرى ولا يتحدث

وأعمقه عالمٌ مني بالأسر

يحترم خصوصياته وخصوصيات الآخرين بدرحة كبيرة

اسرف له سرّك وأنت مطمئن

يحمل السر في عقه كالأمانة

عندما نتحدث إليه يصمت إليك باهتمام

ولا يأتي العذر منه أبداً .

الرجل المتودّد .

لا يثبت على قرار معين

ولا يتوقف على محطة واحدة

يمقد الثقة في نفسه كثيراً

وقراراته مبرورة لحد كبير

ولا يمكنه السوء على ذاب الفراق فترة طويلة

يتأثر بأرام الآخرين كثيراً

ويكس الخوف حراً كبيراً من نفسه

الرجلُ مهروم  
بما كنه الظروفُ بشكراً مدمت  
وبلا حقه الهزيمةُ بكلِّ مؤلم  
يمسحُ حديثه بالانكار  
بمراً حكاية هزيمة هي بضرته  
هقد حرراً كبيراً من قابليه للحياه  
وله مع اليأس حكاية لا تنتهي

الرجلُ الواضح  
غياه مرأةً واصحة لأعماقه  
وأعماقه مربعٌ حصبٌ للصدق  
صريحٌ لا يقد الحُدودِ  
لا يستطيع الكذبَ مهما حاول  
وكلُّ محاولاته للثبوت فاشله  
يحد صعوبةً هي التعامل مع الخبثاء من الناس  
ويشعر بأنهم ينسبون إليه  
كذب مدبرة .

الرجل الهادئ

هدوؤه يثير عصبك

نراه راكداً وأنت تشتعل

وقدأ لنهيه العصب

لا يهره ولا يعثر عصبه شيء

بمحدث بصوت بطيء وحادث

يحتمل إليك عندما تحدثه أنك أمام حبل من الثلج

نظراً أحياناً أنه يعطى في سباب عميق

وتسمى منك وبين نفسك أن تصرخ فيه كي يوقظه

الرجل المديح

لا يمت لمبه بصلة

صوته لا يشبه وجهه

ووجهه لا يعبر عن نفسه

وحركاته مقبلة ومختارة ومدبرة

فكل ما فيه مريب حتى إحساسه

يحتمل إليك أنه يعيش بأكثر من شخصية وله أكثر من عالم .

الرجل العبد :

يتمسك برأيه حذو الصلابة

ولا يتعامل بديمقراطية في الكثير من أموره

لديه هي منه ثقة مبالغ فيها

ولا يعترف بقراراته سواء

ولا يميل إلى المناقشات الجماعية كثيراً

وعالمياً ما يخص له الآحزوب لمعرفة الحقيقة بعده

الرجل الشقي :

مراهقته لا تفارقه أبداً

لا يكثر مهما كثر

ولا يعرف التصح له طريقاً

يعيش كل المصوب بوقت واحد

يتعامل مع الأشياء بإحساس لا يشبه عمره الحقيقي

ويبقى الطفل في داخله المحرك الأول له

الرجل الشقي :

يحاف الله ويتقيه في كل تصرفاته وأمر حياته

هي داحية ما حانتُ سماءُ من الإيمان  
بمحبب الكباثر ويرفع عن المعاصي  
يأمر بالمعروف وينهى عن المكر  
يكرهه الشيطان ولا يعرف له طريقاً

الرجلُ الحرين :

سبي الصرخُ مند ومن يعيد  
وتأنته العادةُ مد ومن أعد  
امتلاً بالخرن حتى يصح  
ومارس الهمُّ حتى أدمه  
براه يسير بلا طريق  
ويعيش بلا معنى  
صوته مكسور ووجهه عائم  
وللد كرى المرتع الأعظم فيه

الرجلُ المعرود .

يشبه الظاؤون كثيراً  
يميلن بالمعراج هي معظم الوقت

يعتمد أن المرور نوع من أنواع الوحشه  
يسير على الأرض كأنه أرنأ وأحر البشر  
يتعامل مع الآخرين بترفع  
يظن الأشياء يواريه  
وأن له حكمة في كل شيء

## بطولة الحذاء

( لا تمارسي دور الحذاء في حياتك ؟ )

كلما فكر في الرحيل إلى الأخرى ... خلعتك ! )

ليس العناء أن تعيش عمرك كله تعلم بحكاية حب جميلة  
تكون أنت بطلها ، الحقيقي والوحيد . وتبحث في الوجوه عن  
أبطال حكايتك ، وترسم في خيالك وفوق جدران أمائك  
طقوسها وتصاريحها وفصولاً دافئة تدثر حلم عمرك ،  
فليس أروع من أن تكون لك حكاية محترمة ، حكاية خاصة  
بك أنت وحده ،

حكاية لا تشبه سواك ، حكاية يرافق المثل أحدتها إذا أدى  
بطولتها إنسان آخر ،  
حكاية لا يلقى إلا بك أنت .

لكن العناء أن يصل تعلمك بحكاية ما إلى قول أدوار لا تليق  
بعلمك ،

ولا تناسب مع كمية الصدق في أعماقتك ، وتحثك من  
 الموت ما لا يليق بمساحات النقاء فيك وبهر عرشك بك  
 وتخط حكم نفسك منك  
 ولا يشقى لك سوى محاولات فاشة لتعويض الدوائر السوداء  
 الممتدة بينك وبينهم .

فلا تمنحهم الفرصة أن يحاروا لك أنوارك في حكمتهم ،  
 ويستفوا لك تعاصيلك معهم  
 ويسوروا حدود أحلامك بهم ، ويكسروا مصابيح حيالك  
 بحجارتهم  
 ويظلموا أنوارك ، ويحولوا ضياءك إلى عتمة ، وبهارك إلى ليل ،  
 وأقبالك على الحياة إلى إدمار

لا تمنحهم الفرصة أن يستعمروك باسم الحب ، ويشعلوا ميرانهم  
 بك  
 ويعينو الحروب في مدن أحلامك ، ويسرفوك منك . ويحولوك  
 إلى صحبة في قصة حب  
 أم الطرف الأرقى والأبقى فيها

لا تمحهم الفرصة أن يسحبوا في دوثرهم المعلقة ويحبوبوا  
إلى محطات انتظار

جمعوا فوق ضفافهم نعيم صيده أني بهم ونقصي سموات  
في انتظار أن يسقط قتلهم في محطات ومسبقة على  
صغير فطار العمر في الخط لا خيرة من أيامك

وعندها قد لا يتبقى لك سوى القليل من العمر للكثير من  
الندم

وتسمى لو يعود بك الزمان تبدأ الحكاية من جديد وتنقي  
الوجوه من جديد

ورسم تفاصيل أخرى وكتب فصلاً محتومة

وتكون بطلاً من نوع آخر

فانتبه!

دق حيداً في طبيعة دورك في حياتهم فربما كنت تؤدي دور

الحذاء في حياتهم

وأنت لا تعلم

هالبعص يستند بدور الحذاء طأ ما أنه يحميه من

أشواك الطريق .

## مؤشرات نسيانها

(حين يطمح الكيل يا قدسى وسيق  
السيان مؤشرات)

لا انتهاء أمر الرجل لدى المرأة مؤشرات منها  
عندما تكف عن تجاهله وتعامل معه كالأخرين تماماً  
عندما يحول الخوف عليه إلى الخوف منه  
عندما لا تعتمد ثأره أسيائه بعباب متعمد  
عندما لا يحرم أن تكون أمامه بأفضل حالاتها  
عندما لا تتظاهر بالحزن كي تثير قلقه عليها  
عندما لا تنص هي إثارة عينه بكيد الأنثى  
عندما لا تمارس انتظاره بقلوب ورفق وظنون بآثيه  
عندما لا تحصى عدد أيام عيابه وعدد المتبقي لعودته  
عندما لا تسج خطواته نحو ساء أخريات  
عندما لا تشرح كتاباته وكنمااته وما يقصد وما لا يقصد  
عندما لا تهتم بوجود أخريات في محيطه

عندما لا تنهز بعد الامراض من رؤية بقيه

عندما لا تفتش عيها بالدموع إذا بعثها بعد الفري ذكرى  
مه

عندما لا تحب الحديث عنه أمام الأحرار

عندما لا تنظر اتصاله كهديه السماء في ليلة حين

عندما لا تهتم كثيراً بالصادر إليه والوارد منه

عندما سوقف عن تكرار الطر إلى هيفها كلما دخلت أو  
خرجت

عندما لا تكثر الالتفات حولها قبل الانصاف به

عندما لا تعلق الأبواب عند الحديث الهامى معه

عندما لا يخفق قلبها بشدة وهي تسمع صوته أو تشم في  
المكان عطره .

عندما لا تتعير ببره صديها وألوان وجهه في وجوده

عندما لا تهتم كثيراً بوعية هديها إليه وطريقه تعيها .

عندما لا يفجر برد المطر في قلبه دماء الحين إليه .

عندما لا تسمى أن تكون تحت المطر بصحته

عندما تتوقف عن رعب السؤال ماذا فعلت الأيام بقلبه

عندما يستسهل لسانه الدعاء عنه بعد الدعاء له

عندما يطأونها، فتبها في التحلص من بقاءه  
عندما لا تتردد في مشاركتهم أكل الخبز  
عندما لا تفكر كثيراً فيما يحب أن يكتب وما لا يحب أن  
يكتب

## حظاً

(من الخطأ أن تحاول اصلاح الأخطاء المحيطة بك  
سما الخطأ الأكبر والخصمي في داخلك أسوأ)

## حظاً

أن يسمع الخوف والوجل والتردد من قول لا بأعلى صوت  
هي الموقف الذي يتعلق بحياتك ومسيرتك  
والوقوف الذي يجب أن تتعد فيه قداماً عن كلمة نعم  
وإلا تقول فيه سوى كلمة لا

## حظاً

أن يحدد نفسك وسمك في أوهامك وتعلق عيبك أمام نور  
الواقع  
ويحاول أن يحمي شمس الحقيقة بأيامك  
كي تسبح نفسك فرحة الاحباط بأحاسيس ومث عز لا تمت  
للواقع بصلة

حرفاً

أن نعرض نفسك وسواتك وصحتك في المراء العلي  
من أجل إسان لا يسمعك ولا يراك  
ولا يشعر بإحاسبك الجملي تجاهه  
ولن يشعر يوماً بك .

خطأ . .

أن نتوقف الحياة في عبيث  
وتكف الأرض عن الدوران في لخطاب عبيثك  
ونعقد الأمل في عدي جديد وتطش أن العالم قد انتهى برحيلهم

خطأ .

أن نصيغ وقتك في محاولة إصلاحهم  
ونحاول جاهداً إعادة تربيتهم وتربيتهم  
ونعطي من أحسن إشعالهم  
ونتجاهل سواتك التي تراء أمام عبيث كالبرق .

حطاً

أن تفتلي ببغاياهم

وسصحم بدكرياتك امية معهم

وتنع عريسة للهم والحر

وتعاهد بك على ألا يساهم

وآلا تحب بعدهم

وتجرد بك من حقيقت في بداية حديدة واحساس حديد

حطاً .

أن تعرس وروذك الحمراء في طريقهم

وتقصي عمرك تكتب رسائل الحب لهم

وتهر الليل تحصي الحوم في غياهم

وأنت تدرك أنهم لا يجيدون لغة الورد والرسائل والسر

حطاً . .

أن تتعمد الوقوف حلمهم كي تعزّز ثعبهم بأنفسهم

وتنت لهم أنهم الأفضل

وتوهم بك بأنك العظم الذي يعف حطب نجاحهم .

حطاً

أَنْ تَصْمِتَ وَلِبَادِيَّ الْحَمِيلَةَ تَحُوبُ أَمَامَ عَيْبِكَ  
وَالْقِيمُ السَّامَةُ تُحِلُّدُ أَمَانِكَ  
وَتَحْتَارُ بِكَامٍ إِرَادَتِكَ أَوْ تَكُونُ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ الْآخِرُ  
أَنْسَاكَ عَنْ الْحَقِّ .

حطاً

أَنْ تَسُدَّ أَدْبِكَ وَتَعْمَصَ عَيْبِكَ بِإِرَادَتِكَ  
وَتَتَجَاهَلَ عِيُوبَهُمُ الْوَصْحَةُ أَمَانَتِكَ كَالشَّمْسِ  
فَقَطْ كَيْ بَقَى صُورُهُمُ الْحَمِيلَةَ فِي دَاخِلِكَ .

حطاً . .

أَنْ تَلْعِي شَحْصِيَّتَكَ مِنْ أَجْلِهِمْ  
وَتَرْتَدِّي أَلْوَانَهُمُ الْمَعْلَةَ  
وَنَآكِلَ طَعَامَهُمُ الْمُفْضِلَ  
كَيْ يَتَّ لِهَمُ الشَّيْءِ بِالْمَعْلِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فِي الْأَذْوَاقِ وَالْمَيُولِ .

خطأ

أن تفقد صحت بصفتك وتغيب أبواب السعادة في وجهك  
وتحول صحت إلى أذى يسبب فوق النكرة لأرضيه  
فقط لأن أحدهم عجز عن الشعور بحساسيتك الصادق نحوه  
ولم يلح جمالك وصدقك وإخلاصك الذي أنهرت به  
الجميع

خطأ .

أن تمد لهم يدك ونظري أبوابهم في لحظات صحت وصياك  
وتسكي بمرره أمامهم وأنت تدرك تمام أنهم كدوتى  
لن يبصروك ولن يسمعون  
ولن يشعروا بانكأرك ومرارة بكائك حلمهم .

خطأ . .

أن تغمض عينيك بأمان واظمئنان  
وتسير كالأعمى حلمهم  
برغم يقيبك التام أن طريقهم لا يؤدي إلا إلى الصياح  
وأن درونهم لا تنهي إلا بمأساة

## على عقلةٍ منا

(على عقلةٍ ما تسربنا من أشياء وتسريت ما أشياء)

على عقلةٍ منا

نعير الرمان ، فلم يعد هو الرمان الذي عشاء وعشماه  
وترك بصماته في أعماقنا وتركنا بصمائنا على سويحاته  
وتعير المكان فلم يعد هو المكان الحميم  
الذي عرفنا واعتدنا وبرهنا طهولنا  
وحكاياتنا وأحلامنا على تراه

على عقلةٍ منا ..

عقدنا الكثير من الأشياء

وتارلنا عن الكثير من الأشياء

ووجدنا أنفسنا فوق بقعةٍ من واقعٍ لا تمت لأحلامنا بصلة  
وحسدنا أدواراً لا تناسبنا ولا تحمل ملامحنا  
واحتسبنا الخسوع من كأس الظروفِ قطرةً قطرة .

على عطفٍ ما  
تعبير الوجوه من حولنا  
وكترب لأفئدة أماننا وتلوث الأعماق  
وسال الوحل كالأدوية هي طرقات علاقتنا الإنسانية  
وساء الموايا بلا حدود .

على عطفٍ ما  
فقدنا أشياء وفقدنا أشياء  
ودمرنا أشياء ودمرنا أشياء  
وصاغت أحلام وصاغت أوطان ونكست أعلام  
وفقدنا شبهة الحياة ولا استمرار والقاء

على عطفٍ ما .  
أصبحنا على الرفأ المهمل من الحياة  
ووجدنا أنفسنا خارج سياج حكاية كانت لنا يوماً وطناً  
وحارج حصون مشاعر كانت لنا ذات يوم أملاً  
وخففت أوارتنا كثيراً

على عملة ما .

بهت عالمنا المود

وانضما شموعنا لمصنعه وعمد الحب هويته

وبل الورد هوى أسوار أحلامنا

وعندما شهية الكتابة وشهية الرسائل وشهية الانظار

وأشياء أخرى كاد يوم عارسها مفضوله وأشياء وربما عباء

على عملة ما

احترق مدن أحلامنا واحترق أطفال دقاتنا

وحمدت بار الحب إليهم وهجرنا أطلالهم

وأسدلت ستائر المشهد الأخير

وبلى السيان أعشاشه هي ذالحنا .

على عملة ما . .

استلموا واستلمنا للرحيل

فرحلوا ورحلنا ، غابوا وغيبنا

ومررت منا خلعهم أشياء

كما نحفظ بها في قمص الذكرى وصدوق الذاكرة

فمرّ الامانُ وحرّ الحسب

وبعينا اسرى اسوار حكاية احاسن بامب بالفشل

على عملة ما

املاان ياخوف

وامتلاانا بالدين وامتلاانا بالخراب وامتلاانا باليأس

وشهدت أعين سقوط مدب من العرة والكبرياء

فصبت أحمل العمر وأكثر العمر هي تشييده

على عملة ما . .

مرّت سوات العمر . . كبر

تعبت ملامحك في المراه وتصحمت بنا السنوات

وحقت أشجار أيامنا ورفص صحبنا كالماء

وأصبح تعاصيك وطقوسنا دريحاً ورتفع صغير القطار

الأخير .

على عملة ما .

رحبت أشياء وجاءت أشياء

وبعرت أشياء واحتضت أشياء

وارتفعت اشیاءُ وسقطت اشیاءُ  
وَبُنِيتْ اشیاءُ وَاِنْهَارَتْ اشیاءُ  
وَصُحْبَتْ اشیاءُ وَشَرِقَتْ اشیاءُ  
وَبَطَلَتْ اشیاءُ وَدُمِيتْ اشیاءُ

## هروب

(بعض الهروب كرامة وحياء أخرى)

اهرب ،

إد كان في هروبك حياةً جديدةً لكريانت  
وكرمك التي أهدرت تحت مسخيات الحب والحبس والعيرة  
ومصطلحات أخرى مرخرة لا نهاء لها  
اهرب ،

إد شعرت بأن الحرب بدأ يسح خيوطه حول قلبك البقي  
ويحرق بقايا الفرح فيك وبأنهم أصبحوا مصدرًا عظيمًا لهذا  
الحزن .

اهرب ،

إد شعرت بأن إحساسك بحاهم عاء  
وخالك بهم عباء ولهمتك عليهم عباء لا يفرقه عاء  
وبأنك بدأت محول مع الوقت إلى مهرج مصحك .

أهرب ،

إذا شعرت بأن لمطوق يرقص إحسانك  
وبأن فيمك يرقصُ إحسانك  
وبأن لقاءك يرقصُ إحسانك  
وبأن إحسانك يرقصُ نفسه

أهرب ،

إذا بأت محاولاً لك لتوصل إلى قلوبهم بالمثل  
وبأت محاولاً لك لحايلهم بالمثل  
وبأت محاولاً لك لبايهم بالمثل

أهرب ،

إذا صاى عنيث الخدم وصاى عليك لأمن  
وصاى عليك البصرُ وصاى عليك لمكان  
وصاغت ملامحُ الرمان في عيك كثيرا

أهرب ،

إذا أكسوك عادات الحر

وفحوا قابليته للآل  
ودربوك على الخس والاكس  
وعلموك الكاء بلا انتهاء

اهرب ،

إذا شعرت بأنك محروم بيايغ العرور في داحهم  
وبأنك صخمتهم حد الانحجار  
وتقرمب أمامهم حد اللاشي  
فأصبحوا أصح من أن يروك أمامهم  
وأصبحوا أصغر من أن تراهم

اهرب ،

إذا لاحظت أنك بدأت تلوث كي تصل إليهم  
وبدأت لا تشع منك كي ترصهم  
وبدأت ترفض فوق النار كي تبهرهم  
وبدأت تحوّل كي تلب اشاههم .

هروب ،

إذا أصبح بئسك في بعدهم ناراً عظيمة  
وأصبح يومك معهم ناراً أعظم  
وأصبحت نصارك وقتك وسوءاته معداة لا تنتهي

الهروب ،

إذا اكتشف أن شيئاً ما في داخلك بدأ يوبس ،  
وأن شيئاً ما فيك بدأ يبدل كالورد  
وأنت بدأت تنهي كالسراب في آخر الطريق

الهروب ،

إذا لاحظتهم يتلذذون بإدراكك  
ويتعمدون بكرامتك  
ويقفرون فوق رقاب حلمك لحمل بهم  
وكأنهم أصدروا حكماً حياً بإعدامك

الهروب ،

إذا غاب آثار البكاء عليهم فوق وساديت

أو شعرت سقمهم يسري في عروقك  
أو كشعب خسرهم العادر في طهره انطمش بهم

اهرب ،

إذا سمعتهم يتهامون بما ليس فيك  
وينصمون بك من التهم ما لا تعلم  
ويقذفونك بالباطل ويرمون براءاتك بدس الدس

اهرب ،

إذا أصبح حاسث فامواً مشتعلاً في عيبك  
وأصبح صوتك امرتعش لا يعبر عنك  
وأصبح صمتك لمصطع لا يستتر

اهرب ،

إذا طال انتطارك فوق محطات صراعهم  
ومحت قطارات أيامك تهرأ أمامك كالحود العاصب  
وشعرت بالأشياء بقي معك سوى ظلك المنطعم

أهرب

إذا شعرت بأنهم أصبحوا يستون فحدث  
وعرفون تاريخك وشؤونهم عرفة إحسانك  
ويصفون مصابيح طريقك إليهم

أهرب

إذا شعرت بأنهم لا يتحقق منك كل هذا الشقاء  
وبأنهم لا يستحقون منك كل هذا الإحسان

## حكايات

(بحسب مجموعة حكايات وبعض الحكايات هجر)

### حكاية كميلاد

تترقبها بدهمة وشهد ولادتها بفرح  
ستقي لها كل ما هو جميل وينلها كالطعم الوليد

### حكاية كالجبن

تحمّلها هي رحم أعلام  
تشمّر غوّها بـ وتحتّنها بأمن  
وتشرب الحطة ولادتها واقعباً

### حكاية كالموت

تلفظ أنعاسها بين يدي  
وسهي معها كل الأشياء  
وتتوقف بعدها كنّ ملامح الحياة

حكاية كالحبال

محملها على ظهورنا بكل ثقلها وسحر في السير بها  
وسحني بها قبل الأواب ،

حكاية كالمرح

تأتي موبة بأطراف البهجة  
تديقا الإحسان بالمرح الجميل  
وسعي عطش أياما يقطره أمل

حكاية كالصباح

تصيثا كالشمس  
وتأتي كإشراقة حديدة وبدية حديدة لكلّ لأشياء حولنا  
ونبت با من الدعاء الكثير

حكاية كالماء

تحيم على قلوبنا بالأم ،  
تبدأ بحميمية دافئة وتنتهي بطلمة قاتمة  
وسبح أسوار الطلام من حولنا

حكاية كالحلم  
لا شيع منها ابدا  
بدأ برعنه هدي وتنهى بمصه عن  
وتلاشى كقطره الماء  
تحت شعاع الشمس

حكاية كالطر  
تساقط عيب كالرحمة  
وتعمل حفاف أعماقا كالعيث  
وبريل من روائس حربا الكثير

حكاية كالرص  
تتلل إلى أجسادنا  
تمحى الشحوب وسال من صحننا الكثير  
وشركا حلقها بقبا إسان

حكاية كالهرمه  
نحمرنا بصمة الفشل

ويعود منها بحرُ أدنٍ أحلاما  
بحييةٍ يحجمُ العمر كله

حكايةٌ كالنصر  
يريل كلَّ معالم الانكسارِ بها  
وتشعرنا بشوةِ الوفوفِ بعد مراحلٍ من الخذلانِ  
ومرغوفٍ معها كالعلمِ عالماً

حكايةٌ كالخاتمة  
تنتهي مُسدل كلِّ الستائر هي داخلاً  
وتُعلنُ النهايةَ حولنا .  
ويعلو صحيح التصيق بها!

حكايةٌ كالزلزال  
نهرنا بقوةِ الزلازل  
تقتلعنا من جدورنا  
وزلزلنا فرحاً وعِشْقاً وعِيرةً وانكساراً .

حكاية كالعطوفان . .

تنفجر في سبب أحلام

نرعبا كثيرا

وتغرق لأحلام لأمة بنا ونعرف معها .

حكاية كالسار

شغل بأطراف العمر

محرق ما ما تحرق

وشوة بها ما تشوه

وتحذف لنا الرماد

حكاية كالخناجر

تستقر بنا على عقله ما

ترعزع إحساننا بالأمان

وتذمي بنا ثقتنا بالآخرين

حكاية كالأفعة

تبدأ وتنتهي

ولا تلمح وجهها الخفي إلا عند السقوط  
وقد لا تلمحه أبداً

حكاية كالعصاة  
تستقر في أهواء أمانيها  
وتبتلعها بمرارة المعبود  
وتبحر كالسكين السام بها

حكاية كاللعة  
تبقى ملتصقة بـ  
وتعرف كالسومة على أسوار عمرها  
وتعشل كل محاولة لتأ للسخلص منها .

حكاية كالطعولة  
تحمل عنق الماصي بين طيائرها  
تذكرها بحبيبي  
وتعود إليها كلما شذنا إلى السقاء حين

حكاية كالأص  
عرس بها كل أحلام وأمايب  
وسقيها آخر قطرة من ماء أعيننا  
وقد نحتلنا عند الحصاد كثيراً

حكاية كالعرض  
نحفظها كالعمر  
ونترها كالبر  
ولا نسمح بالاقتراب منها  
ودونها العمر كله  
حكاية كالوطن  
نعادها كالطيور  
وبرحل عنها كالأرواح الجريحة  
ومهما غدونا وطال الغياب نعود

حكاية كالعمر  
نكبر معنا ونشيخ معنا  
ونوعد معنا ونوت معنا  
ونحرق من الحياة معنا!

## انثى!

(علّموا الورود الأحمر الكذب فلا تشقي في  
الورود الأحمر كثيراً)

حتي نمنحك الألم!

فلا تقاربي بين رجل قاسمك حكاية حب

ورجل قاسمك سرّ ليل

ورجل قاسمك ورقة رسميه

فالأول مسحك الحلم

والثاني مسحك العار

والثالث مسحك الأمان .

لا تتعاصفي معه لدرجة

بصديق كثر لأصاب التي أدت إلى فشل علاقة حب حرص

على نجاحها معه

فلم يكن سوى رجل فشل في الاحتفاظ بك

لا تصدني أب عرفت برلانه  
يريد من حجتك في عيه وفيه  
عقد سوي ي صدقي ومن الكبري الذي (أب أكرمه  
منكه)  
وبدأ ومن العثم الذي (أب أكرمه غردا)

لا يساعني حيف روماسيه ومن لا تسمى إليه  
ولا تتظري منه أن يمر على أبوابك معبر حاجة  
فهي رمانك سبق الحاجة إلى لا نواب كل شيء حتى الحب

لا تمارسي من عباد العباب  
ما يدمرك من أن يدمره  
عني أمل أن يعقد حجتك عنه  
مرعا كان فبس أحر العشاى الهالكين باسم الحب

لا تحققي أميانه  
للموجة التي تشعره  
أنت معدرة عني باب أو انصباح المحوري

فالرجل الذي يعبد الأحد بلا عطاء  
ينصب العطاء بمقدار ما يسهل الأحد

لا تحددي وقاً معيلاً للحب  
كي لا يتحول مع تكرار التجربة إلى كائن تجريه  
فلا يسيل لعنه للحب إلا في ذلك الوقت

إذا رحل ،  
فاعلمي أن رحيله أحرّ اهتمامك الحياه  
ولن تتوقف الحياة حلقه  
فاحرمي استمرار الحياه حولك وعيشها .

لا نحمليه بتناول التماحة المسمومة من يده  
على أمل أن يقدرك الأفرام السعة  
فموم هذا الرماي لا تسعف الأفرام من إعاد عشقه بنية .  
وقدمة الرجال لا تتوقف عن السير  
محاولي ألا تكوني  
حرءاً مهملاً في القاعلة .

لا تدارسي العباد سعمد  
 فس نعمدك هي سلته العظماء  
 ففي النبالي العظماء تدارس كبر الأشياء بلا لا يفقد  
 معضد حكايات الحب سهي بالفضل والفرق  
 وحكاية حب النبي لا تفشل قبل الرواح تمثل بعد

لا تجعلني الحب أقصى أمايذ مه  
 ولا عظمحي معه حب بلا أمان  
 لأن الأمان كالتسب للحب  
 فاحب بلا أمان كقطع الحرام  
 يلقى على فادعة الطريق  
 لا مستقبل له ولا هويه

إذا أحب السقوط في حفرة  
 فسقطي بها بأعين مضوحة  
 لأن الكثير من الرجال  
 يدومون في الصلة لأولى  
 أخلاق المراه وتربتها  
 قل أي شيء أحر

دميمة جداً هي الحياة  
فردا نحت وجهي به يوماً لا نتجاهلها  
لأن الاحتفاظ برجل حائي كالاحتفاظ بجثة عمه  
مهما نجحت بإحفاء ملامحها  
ستفشلين بإحفاء رائحتها .

إن كان أعلّ مث قامة  
فلا تقصّري ولا تحسي به للدرجة التي تحث من أمامه  
فيرى كلّ النساء الواقعات حلمات ولا يراك

إذا أردت أن تضي الصورة ملونة  
فلا تلعبى معه تحت مطر انواق طويلاً  
فمطر انواق يريل أصابع الرمال  
قل أصابع النساء بمراحل .

لا تأمسي للحلم في حال تحقيقه  
ولا تبصفي في وجه الواقع بشيء منصر  
فلا استيقاظ الحلم بدوم  
ولا عفة الواقع ستمر طويلاً

ربما المرأة التي تحمط برجل واحد لا يسحق  
بحجر عمرها نكها نكس سمعها ،  
والمرأة التي يعتد رجالها  
قد نكس عمرها نكها بحجر سمعها  
هلا نكوي الشامية .

نوقعي عن تحصيل نفسك بالاهام  
واكبري عني موشاه جرحك بالخديعه  
ما أن حياته ستوقف عندك  
وأنه لن يساك ويشتم عطرك هي كل تفاصيله  
وأن الدم علىك سيال منه يوماً بقوة  
هلا حياته ستوقف  
ولا هو من الادميين  
وسهولة يحد ، فهذا زمن اليباب والنساء

لا نقعي منه بأومة ورقبة  
ولا نسعي أطفالك بالدفاتر  
هأطمان الدفاتر لا يكبرون إلا بك

ولا يطلقون كلمة ماما مهما كبروا  
 إذا أدار ظهره لك بإرادته  
 فلا تجمعني الفتات حلقه  
 ولا تعيشي على تفاصيل ماضية  
 ترفعي عن تناول الذكريات القديمة  
 كوجبة أساسية يائسه

لا تكرري أخطاء الحب بسداحة  
 وبصدقي أن أصابع اليد ليست واحدة  
 فأحياناً يكون واحدة وطبق الأصل تماماً  
 لا تعرضي أحلامك الحميلة عليه للبيع  
 هل تعرف قيمتها وسعرها الحقيقي ، لا أنت  
 لأن الأحلام باهظة الثمن لدى أصحابها فقط

لا تطبي أن لون الحب ما زال بيض  
 وأن الورد الأحمر ما زال رسول الحب  
 أحرمي الصورة في فعة جمالها  
 قل أن تبال مواقفها منها

فانصور المخرفة

تحمّل من الصور المهرورة كبر

برفعي عن الحط في دائره منوثة

و كبري على لعه ملء فرعه باحر

حتى لا تحوسي إلى طعم لديد

لرجل بارع بالاصطياد بالماء المكر

وكوسي على يقين ان الرخاا يعلمون جيداً

ان المرأة النبي تتنازل عن كرامتها باسم الحب

تتنازل مع الوقت عن كل شيء حتى الحب .

وان العرق بين روجه الرجل وعشيقه

انه يدخل على زوجته من الباب

ويدخل على عشيقته من كل الأماكن إلا الباب

## يحدث أحياناً

(يحدث أحياناً أن تحدث أشياء لم تكن يوماً

بالحساب)

يحدث أحياناً ، أن تقوم بعملٍ ما  
وتشعر بالمحرج بسبب قيامك بهذا العمل  
وتنصحهم بشدة الإعجاب بأعمالك  
ونمذد بطول هذا الكون وعرضه  
وتبحث عن "شيء عليك  
ثم تلتقي أحدهم  
فيتعمد الإقلال من أهمية ما قم به  
وسقطت من برجك بكلمة حقد وحدة

يحدث أحياناً أن تمارس دورك في حكيمة ما  
فتتقن الأداء وتُتقن الدور  
ونفد بكامل مرحلتك

دستار مصمّمهم الذي يحضك قلادة خد ره  
 فكيف أتت كنت بودي دورك  
 في حكاية أنت بظنّها للوحيد  
 وأنت كنت تملّ واحد، أمام بك  
 وأنهم سم يشعروا يوماً بك ولن يشعروا

يحدث أحيداً أن يعود إلى بك  
 وتستلهم تحت أشجار الدكر  
 لا أحد معك سواك  
 وسرف بك فوق رب الدكر  
 وتعمص عيشت بعمق  
 وتساو إلى مدن تعشقها  
 ومحطات تشهي الوقوف عليها  
 فصع عيشت وفي عمك حلم الحلم الخميل  
 وقبل أن يصرغك صوة الواقع  
 تذكر أنك كنت في خطه حلم جميل لكنه غابر

يحدثُ أحياناً أن تسير وحدك مصحبة نفسك  
فتتمنى لو أن أحدهم كان معك  
يسير بجانبك ملصقاً بحلمك  
يثير عبق الحب من حولك  
ويملأ وجودك بفرح وجوده  
ويحدثك بدمعة الشوق  
ويلون أيامك القليلة بالأمل  
ويرسم أمام عينك جنة فوق الأرض .

يحدث أحياناً أن تمسك بالورقة والقلم  
وتعكر بكتابة رسالة ما  
إلى إنسان يهتك أمره  
وتتمنى بيلك وبين نفسك  
أن يهته أمرك  
وتحترق في أحشاء الدعة  
تبحث عن لغة تناسب إحسانك  
وتبعثر الحروف بحثاً عن كلمة تعبر عنك  
وقبل اكتمال الكلمة الأخيرة من الرسالة

نزدد وسر جمع  
وغوى الورقة خوف من لا يكون رسولك المناسب إليه

يحدث أحياناً  
أن تشاق إلى إسأل ما  
وتصعد إحاسن الخيل تجاهه  
فتأخذك لخطواتك إلى طرقاته  
وتزور مكاناً جمعك يوماً فيه  
وتعف هو أرض كانت مسرح اللقاء به  
فلا تعرفك العرفان ولا يتذكرك النكاح  
فيؤلمك اكتشاف أن أطلالك لم تعد أطلالك

يحدث أحياناً أن تسمى لو تملك قدرة إعادة الزمان  
لإعادة مرحلة عمرية من مراحل حياتك  
كبي تتقي بأناس مارسوا دور الطولة في عمرك ذات عمر  
وتركوا عمق بصماتهم فوق حداثك  
وكانوا يمثلون شطراً حميلاً من أحلامك  
ثم عابوا وعابت حلقهم الأحلام ولأيام

وبقي خلفهم فراغٌ عمل  
تتحول فيه كلمك شذك إليهم الحسن

يحدث أحياناً  
أن تصاب بالاكثاب  
فتمر بتماه الأحداث حولك  
وترهد بكل طموس الحياء المخطئ بك  
وتعقد الأشياء قيمتها وأهميتها لديك  
ويحيل إليك أن الحياة توقفت عن السصر  
وتساوى لديك الأمكنة والأوقات  
وتبقى وحيداً وتبقى بعيداً  
لا شيء معك سوى إحساسك المقيت  
ومثل كل محاولاتهم لا سراعك من وحدتك  
وقد تبقى هي دائرة الاكثاب فترة طويلة  
وقد تشرق شمس الأمل فجأة  
وتشرق معها قابليتك للحياه من جديد

يحدث أحباً

أن تتجرد من نفسك

وسمح من شخصيتك

وتحارب أدواراً لا تناسبك

وتعدي شاعر في حديثك بصوت

وتعاملهم بقوة متعمدة

وتعربس سهامك بكل اتجاهاتهم

وتعق أدبك أمام عرجاتهم

فلا ترى ولا تسمع ولا تشعر سوى نفسك فقط

كي يثار لكرامتك التي هُدرت باسم الحب

يحدث أحباً .

أن يأتي الليل محتلاً

فحوت قدرة النافل

مع ليل يحلو من وجودهم

لترفع سماعة الهاتف

وتفكر بسرقة صوت يحتاجه

أو إرسال رسالة قصيرة

ميس فيها مساحة بقائك بهم  
 وحجم تواجدك في ذاكرتهم  
 لكن امانك وحيثك وحولك أشياء تمنعك ،  
 أشياء تعف كاليف الحاة بك وبينهم  
 أشياء إن تجاوزتها انتهت  
 أشياء بقذف بك بعيداً عن مدتهم  
 كي لا تصاغ حلف إحسان عابر  
 وتنعجر كاليسوع في غير أوانه

## أصدقاء البرد

(في حياتنا صداقات نعيشها كعلم . وقد  
نحتاج لتفسيرها يوماً بعد الاستيفاض منها)

بس فترة وأخرى نحتاج للهروب من أسوار من أرقق أرواحنا  
بحصاره

رمي قيدا بالكشعر من العيود التي تحولت مع الوقت إلى  
صعوبات بنفسه مقلقة

من أهدن العالم كنه ومسحا حياة اجتماعية أخرى وبعاً  
آخر من الأصدقاء ، إنهم أصدقاء الإثرب

وأصدقاء الإثرب هم أوثق الدين ثم يدخلو بيوتنا من أبوابها  
ولا يوافيها ولا أسوارها ،

لكنهم دخلوها من أجهرت الإلكسروسة فكلم ثم احسرغ  
وسيلة تواصل اجتماعية

كنما راد عدد الأصدقاء على شباب أجهرتنا ،

ومن ثلّ أصدقاء البسبح لا تجد من يعوص عن تصدّاء  
عادروا الطرفان الصديقه عند رمي

الرفق الدين لم عصي وحوهم الأفعه كما عطتها أربة  
الضرب ، الرفق الدين ساروا معاً حمه الأقدام ،  
الرفاق الدين شاركوا مكعبات الأيس كريم وحباب الخبوى  
وقطع الدراهم المعدية ،  
الرفاق الدين نعاما معهم الكذب الأبيض والوقوف البيضاء  
والخدع البيضاء ،  
الرفاق الدين حصا معهم مياه الأمطار المجمع على الأرضه  
الباردة ،

الرفاق الدين طرفنا معهم أبواب الخير في صباح العيد ،  
الرفاق الدين ما زالت صورهم الصديقه شير ما الكشير من  
الحسن ،

وتدخلنا في نوبة من الصحتك الصادق ،  
إنهم رفاقنا الصغار ، الصغار الدين كسروا بعيداً عما كما كسروا  
بعيداً عنهم

والمختلعون عن أصدقاء الكسولوجيا نغماً

أصدقاء الإنترنت لا يسمحون دموعنا  
ولا يلعبون في الطرقات القديمة معنا  
ولا يشاركونا صنع طائرات الورق  
ولا يحملون لنا بقوت الورد في أفراح  
ولا يحيطون عند المرض بأسرنا ولا يسألون أدينا من أيديهم ،

أصدقاء الإنترنت لم سمح وحوهم الحقيقية ولا أوراقهم  
الحقيقية ولا أسماءهم الحقيقية ،

أصدقاء الإنترنت لم يهر معهم على كتبنا المدرسية ولم  
يسهر معهم قلم رصاص لكتابة على الكلمات المنقطة في  
حصّة الخط

ولم يسعفونا نعلية ألوان في حصّة التربية الفنية  
ولم يعيرونا أدواتهم الهندسية في حصّة الرياضيات ،

أصدقاء الإنترنت لم يشاركونا مرأة ماجد ولا البحث عن  
فصولي ولا حل المسائل الأسوعية

أصدقاء الإنترنت لم تبادل معهم أطباق الطعام في أيام  
رمضان ولا صابحتهم في صاحبات الأعياد ،

أصدقاء الإنترنت لم يأمنهم على أسرار الأولى ولا الحكايات الأولى ولا الرسائل الأولى ،  
أصدقاء الإنترنت طرقت أبوابهم في مرحلة كانت خبيئة فيها  
بكاملي حصارها وكمن ربيها ،  
دحنوا مارلينا من أجهزتنا البقالة والثاثة وحاوروا من حلف  
شاشة الكترونية  
وبادوا بأسماء المستعارة ونعترفوا على أحراسنا من  
حروبنا ،

أصدقاء الإنترنت شاركوا دهشة الاختراعات ومتابعة الثورات  
ومحلفات الحروب  
أصدقاء الإنترنت دافعوا عما الكروياً وأحيوا الكتروياً  
وباقشوا الكتروياً  
وعبروا عن مشاعرهم تجاهها بتعريدها ولايكات وبيروود  
(كاست) ،

أصدقاء الإنترنت قريون جداً ورائعون جداً ،  
لكنهم معرضون للإحفاء والغياب والاقراض من حياتنا بمجرد

القطاع الكهربى أو خدمات الاتصالات أو عطل في  
الإنترنت يعنى أن الحياة قد تجردت من صلب العادات  
هفوة

وأن أصدقاء التكنولوجيا حرقوا من حياتنا من أجهزتنا كم  
دخلوها من أجهزتنا

## سُدْرَةُ الْبَيْتِ

(فِي كُلِّ بَيْتٍ هَاكِ مَرَأَةٌ مَسَّةٌ ثَابِتَةٌ فِي الْأَرْضِ  
كَسُدْرَةٍ عَرِيقَةٍ اخْذُورِ ، إِذَا مَا سَقَطَتِ السُّدْرَةُ  
يَوْمًا تَفَرَّقَتْ وَصَاعَتِ الطَّيُورُ)

رَحَلْتُ الْمَرَأَةَ الَّتِي أَحْسَنِي كَعَيْبِهَا وَأَكْثَرَ  
وَالَّتِي لَمْ يَسْعَفْنِي حُجْلِي أَنْ أَحْبَرَهَا أَبِي أَحْبَهَا كَعَيْبِي وَأَكْثَرَ ،

الْمَرَأَةُ الَّتِي كَانَتْ لِي شَجَرَةً أَمَامِي حِينَ كُنْتُ طِفْلاً صَعِيفَ الْخَنَاجِ  
وَالرَّيْشِ .

الْمَرَأَةُ الَّتِي إِذَا هَطَلَتِ الْأَمْطَارُ سَارَعَتْ لِمُعْطَاةِ رَأْسِي وَأَوْصَتْني  
بِتَجَنُّبِ اللَّعِبِ تَحْتَ الْمَطَرِ .

الْمَرَأَةُ الَّتِي إِذَا هَاجَمْتَنِي الْحُمَى سَهَرَتْ لَيْلَهَا تَمْلُو آيَاتِ اللَّهِ عَلَى  
رَأْسِي .

الْمَرَأَةُ الَّتِي قَلَمْتُ أَظْفَارِي وَهِيَ تَسْرُدُنِي حِكَايَةَ عَلِيِّ يَا  
وَالشَّاطِرَ حَسَنَ وَ(بَدِيعَ بَدِيعُوهُ)

المرأة التي مشطت شعري وهي بعني لي (قاعدة على الشط  
قاعدة أنشط)

المرأة التي علمتني ألا إله إلا الله وأن أركان الإسلام خمسة  
وهو ص الصلاة حبه .

المرأة التي رفقتني في وصوء الصبح كي لا يسرقني النوم من  
فرصي

امرأة التي عرست بي حب الوطن وحب زايد وسردت عني من  
حكايات الوطن ما سردت .

المرأة التي ما رالت راحة حقيقته مسرورها وهي عذبة من بين  
الله الحرام تملأ أمي .

المرأة التي كان لندرم من يديها فرحة طفولة لا يوربها فرحة  
المرأة التي كانت راحة بحور ملابسها تعادل لدي راحة وطن

فكم أتمنى أن يسقط الطر هذا المساء بمرارة

فأنا أريد اللعب في حديقة المنزل بالماء والرمل

وأن أقذف رقيقة طفولتي بكرات الطين

وأن يملأ صوب جدتي أرجاء المكان

بديني ألا ألهو في الماء في عر البرد  
كعب؟ وعراء المطر أصبح مرعباً تأني أحيانا بمدك لموت  
وأرصةً انبب سم بعد من نور  
ورقة طفولي كبرت على كرات الطين مد رمي  
وجدني مات

مات جدتي يا مطر  
فاسقط وبلل ملايبي  
واهديني حصى الشتاء كما تشاء ،  
وجدني يا مطر مات  
جدتي مات  
كما تموت أظهر الأشياء .

## أنواع الكتاب

(كتاب يصمم موقف وكتاب يصمم

الموقف)

الكتاب أنواع ككل الأشياء لأخرى هي عادة  
وتحس كتاب مذاق مختلف يميز حرفة عن سواء من الكتاب  
الأحري

وليس بالضرورة أن يكون المذاق رائعاً  
كأنه ليس ضرورياً أن يكون التميز حميلاً  
هناك من يتميز بالفصح  
وهناك من يتميز بالسبين

وهناك كتاب يكتبون بأعلامهم  
ولا يحيون سوى الكلمة بالخير  
ولا تعبهم هوة ما يكتبون أو الهدوء مما يظنون  
ولا يشعلهم أمر الإحساس كثير

فالكثابة نديهم طريفة من طرف السعيد  
أو البحث عن الشهرة أو صعب واء لئمه العشر اخره  
وهذا كُتَابُ يَكْسُونَ مَعْلُومَهُمْ وَتَمَلُّوا الْعَاصِفَةُ حُرُوفِهِمْ  
وَسَهَرُ الْإِحْسَانِ الدَّاحِلِي عَلَى الْكَيْمَاتِ  
فَتَكُونُ كَابُتُهُمْ مَرَأَةٌ فَاصِحَةٌ لِأَعْمَاقِهِمْ  
وهؤلاء يصعب عليهم التوقف عن الكتابة  
أو تحويلها إلى السخط الواعي خاف  
لأن الكتابة بالنسبة إليهم إحسان مقيم في أعماقهم  
تعتز عن أقدامهم فوق الورق  
وهؤلاء يمارون بصدق العير عند الكتابة

وَكُتَابُ يَكْسُونَ بِأَحْلَامِهِمْ  
مُسْهِكُونَ مِنْ مَحَارِلَةِ التَّنَاقُلِ مَعَ وَفَعِ مُؤَلِّمٍ  
وَيَحْدُونَ أَمَامَهُمْ هَوَى الْوَرَقِ  
وَيَسْتَدُونَ مَدَنَهُمُ الْحَمِيلَةَ بِعَارَاتِ رُومَانِيَّةٍ  
وَيَتَحَدَّثُونَ بِصَوْتِ الْأَحْلَامِ وَيَتَمَنُونَ بِصَوْتِ مَرْتَعٍ  
وَيَبَادُونَ بِبَاءِ مَدِيَةِ أَفْلَاطُونِ الْفَاصِلَةِ

وهؤلاء عما وب محصونة أراضي ، لخيال سديهم  
 وكتاب يكتوب بأحراهم  
 يعثرون بصوت الماء  
 ويرفون الكدمات من معاناتهم  
 وطعم ، حرف في كتابهم مر  
 وبون الكمة في معالاهم أسود ولا يكتوب من فرع  
 ولا يحدود سعة في الكمة عن النرج  
 وهؤلاء لهم تأثير عظيم في القراء  
 لأنهم غالباً ما يلامسون مسطرة مؤلة في دحل العارئ

وكتاب يكتوب بأمرهم  
 يكتب أحصاهم على الورق  
 وينحدون من القلم سلاحاً قدراً لصل حصومهم  
 ولا يسمون عن ارتكاب أشنع جرائم الكبة  
 من الصدق ولا قراء والتشهير بالأحري  
 ويشعرون براحة دمة عند الإساءة لأحد ما  
 وهؤلاء يملأون بالمرور حد المرص  
 وغالباً ما يصعب أمرهم مع الأمم

وَكُتَابٌ يَكْتُبُونَ بِصِمَائِرِهِمْ  
 اَحْرَفًا لَدَيْهِمْ اَمَانَةٌ وَالْكَلِمَةُ رِسَالَةٌ ،  
 يَتَحَرَّوْنَ لِحَقِّ وَالْخَلِيقَةِ فِي مَوْصُوعَاتِهِمْ  
 وَيَنْزِدُونَ كَثِيرًا قُلْ اَنْ تَخُوصَ اَقْلَامُهُمْ فِي مَوْصُوعٍ مَا  
 وَيَتَرَاهُمُونَ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ اِذَا كَتَبُوا حُطَّاهُمْ فِي حَقِّ اِسَانٍ مَا  
 وَهَؤُلَاءِ اَصْحَابُ مَبْدَأٍ رَاقٍ وَفَصِيحَةٍ صَادِقَةٍ

وَكُتَابٌ يَكْتُبُونَ غَيْرَهُمْ  
 بَدِيهِمْ قُدْرَةً عَلَى التَّمَلُّعِ فِي اَعْمَاقِ الْاَحْرِيصِ وَيَشْعُرُونَ  
 بِاَحْرَاسِهِمْ  
 وَيَحْمِلُونَ هُمُومَهُمْ كَالْاَمَانَةِ  
 وَيَعْتَرُونَ عَنْ اِحْسَاسِهِمْ بِرَاعَةِ تَامَةٍ  
 وَيَحَاوِرُونَ اِيجَادَ حُلُولٍ مَاسِبَةٍ لِمَشْكَالَتِهِمْ .

وَكُتَابٌ يَكْتُبُونَ لِنَفْسِهِمْ  
 يَمْرُصُونَ اَعْلَامَهُمْ لِلْبَيْعِ  
 وَيَبِيعُونَ صِمَائِرَهُمْ قَبْلَ اَقْلَامِهِمْ  
 وَيَعَارِسُونَ جَرِيْمَتَهُمْ فِي سَرِّيَّةٍ تَامَةٍ

وسارلون عما لا يحب السارل عنه  
يسعون الحرف والكلمة والطر و حلم و لإحساس  
ويكسبون أشياء كثيرة ويحسرون أنفسهم

وكتاب يدؤون بقوة الشمس وروعته  
معرض أفلامهم أنفسهم بخدابة  
ويسمرون هي القوة والمطاء  
ويحرصون على البقاء هي العمة  
وحيث يرحلون بحثارون رحيل العمالقة  
مبعسون ويسعى حروفهم حلمهم حية تحيي بعد الموت ذكرهم .

وكتاب يدؤون بقوة الرعد  
تتلا أصواتهم الأرض  
ويصعدون إلى القمة بخدابة  
ومع الوقت تبدأ شمسهم هي العباب  
ويبدأ نورهم في الخفوت  
وتبدأ العمة في الانحاء والهوط  
ولا يبقى منهم سوى بدايتهم القوية

الذي شمع بهم أدم يديه صغيرة  
لا سميت مع حجم أيمانهم الكبيرة  
وهؤلاء يجنون وهم لا يرأون على عيد خناه

وكتب يكتبون بصب  
يكرهون الشهرة والظهور  
ويعارضون الكتابة كما يعارضون الشمس  
ولا يستطيعون الوقوف عنها تحبب لأحادي  
ويحتفظون سرهم لأنفسهم  
ويكرهون إقحام الآخرين في سطورهم  
لأن الكتابة لديهم عالم خاص  
لا يقترب منه إلا أولئك الذين يحمنون تأشيرته حب أو صداقة  
أو علاقة قوية

## نروة

(بعضُ النعم يدفع إلى النروة دوماً)

النروة هي تلك النكرةُ

التي قالوا إنها حين تذهب

تليها عكرةٌ لا ترحم .

وبادراً ما تبدأ النروة في مراحل الأوس من العمر

ربما لأنها ليست سوى حبة إصصية

لإنسانٍ يملأ وجهه الأساسية

فمعظمُ النروات التي تتعحرُ في حيات

تظهر في حياتنا لإكمال نقصٍ ما أو لـ جوعٍ ما

وبمثلُ هي سنده وحيات الرئيسة

والنروة كمنه بيل تملأ عنده صحمه

ويقف بحسب عامود لين أو مرحله من العمر

بأسطر، سان يتمطش لتجربة أو التعبير  
غيرتوي ويعبر ويعادها منصحاً بالإثم والدم

والبروة التي يبدأ في الظلام وتنتهي في الظلام  
تتحول مع الوقت إلى ذكرى معمة بالدم  
نكن النور التي تبدأ في الظلام وتنتهي في النور  
تتحول مع الوقت إلى شرح ،  
شرح قد تريد الذكرى من مساحته وساعه

والمرق بين حكاية حب وبروة حب  
أن الأولى قد تدنسها بروة  
بما الثانية قد تطهرها حكاية

فالبروة كالمطأ

نفاجنا في منتصف طريق العمر أو منتصف طريق الحكاية  
أو منتصف طريق الحلم وبرداد حسائرها وحطورتها باردباد قوة  
اصطداما بهذا المطأ المعاجين

وبعض الروب كومة الرش بدأ سريعاً ونسهي سريعاً  
نكن قد نسه من الأمطار والرعود ما نزل من سكرارنا وما  
الكثير

ولسرة أفعه ووحوة عده  
بعض الروب سعادعه  
تبدأ بعوة حمية حتى يحيل إلينا أنها مرحلة هامة من مراحل  
العمر  
وسنهلث الكثير من الوقت والصحة والقدش والصوت لندهع  
عها كعصية عمر

ومروة خبيثة  
تحيد أدوار السعاده  
وسع علما من أثواب السعاده  
ما يصعب علينا التعري منه بهولة  
مقنى نحب عطائها مرة أطول مما يجب

وبروة مجرمة

تسرب إليها عادة متعمدة

كصياد ماهر في ماء حكر

وتعمرس بها كجرح طويل لأم

ولا تعادروا إلا بعد أن يظمن إلى أن حاسنوها لا ترشم

وبروة فاسقة

بعرص طريق قاهل

وتجردنا من أمتعنا وقيمنا ومادتنا وحلاب البسة

وتتحلى عا حين لا يبقى لها سواها

وبروة صديقة

تسرب وتستزها

بدأ في الظلام وتنتهي في الظلام

وهذه غالباً ما يحتملها هي الحدب الأحمر من الداكرة

وبروة مستعمدة

تسبب عند اكتشافها أركان حكمه أو علاقه حقيقه

محسّر انغلاقه و حكاية وابطالها وبفاسيلاً من العمر وعشره  
ولا صافّة لها على حراسها  
وبروة أئمة سدّ بائثم وسهبي بحضيته  
وشرك بصمها على حبس العمر  
فرد الصمّة حكاية صعب لكل من يمز من الأجناد ما  
وهذه النوع من الرواب لا يُسى ولا يموت سريعاً

وبروة بشعة تلبا من أنفاسها الكثير  
وتدخلها في عسوبة من الوهم  
لا تستعطف منها إلا استيقاظ الموتى  
فتصاحبها بعدها حالة من الدهول بقى طويلاً وعميقاً  
وبروة كالصمعة يحتاج إلى الكثير من الألم والمحاولات  
حتى تتمكن من مسح آثار دلتها من وجوها  
والبدء بوجوه لم تذوق طعم صمعيها

لكي،

ومهما تعددت أنواع الرواب

أو احببنا بشاعة بها يابها  
 إلا أن كل بداياتها بمنعه  
 فعالم الروه دائماً وردي اللون  
 مُسكر كالخمر ، دافئ كالحلل  
 فإب قررتم يوماً معادته برونكم  
 فلا نعتسو قبل الرحيل وحوهها  
 حتى لا تصح لكم قبضها الحقيقي ،  
 لأن الروه أحياناً تحول إلى مرآة تعكس برونكم  
 تفاصيل يود قذفها في محرقة الأيام والنسيان

## بروتس

(المؤلم في حجر بروتس أنه لا يطمح الحمد)

في حياة أغلبها هالك بروتس ،  
ذلك الشخص الذي لا توقع منه الخدلان لكنه يحدث  
بروتس تلك الروح التي غمها من الثقة الكثير وشخص بها  
من عذر الرماح  
ويحتمط بها كالرصيد في حرائر أعمارها

فقد يكون بروتس قريباً يربطها به ويريد دم  
أو صديق بيضا وبه تفاصيل عشرة وثقة ولعمة  
أو حبيب ظناً لشدة التصاقها به أنه نصف لن بعدز يوماً بصمه  
الأحر .

لكنا وفي لحظة ما قد شهد انصمام بروتس إلى قافلة  
الأحرى

يمسك في يده ما يسكون من حاسر ويربدي ما يريدون من أفضة ،  
عدها لا تؤلما الصعة بمقدار ما يؤلما الاكتاف ،

لاذ في الكثير من موقب العدر نحن لا نحس مواضع الألم  
بل نحس حجم الدهشة التي يحلقها ب سقوط قاع ما عن  
وجه وجهه

فردد عارة تصحبها انشامة ألم ساحرة دون نطق مسموع  
( حتى ألب يا بروتس<sup>(٩)</sup> )

نعم ، حتى بروتس

عني رمي محبب كهذا الرمي الذي قنر لنا أن نكون رميا وأن  
نكون أهنة

لا بد ألا يستعد وجود بروتس في حيات

كي لا تصاب بصدمة الاكتشاف عند الظهور ،

فبروتس قد يظهر لنا في كل موقف ،

في الصداقة في الحب في العمل في الحارة في الحياة ،

وعند انتهاء صداقة ما في حياتنا يجب أن نتوقع ظهور بروتس  
بحجره ،

وعند صدمة حب ما يجب أن نتوقع ظهور بروتس بحجره ،

وعند نطفه لا نور من حوسا يحب أن يتوقع ظهور مروس  
محسرة .

وعند سقوط أهل لال يحب أن يتوقع ظهور أكثر من مروس  
محسرة .

مروس ما عاد حالة استائية

قد تختلف المواقف

وتختلف الصرق

وتتفاوت حدة الدهشة وحدة صدمه الاكتشاف

تكن آثار الخراب في المعق تكون واحدة ،

فكم من المماهيم بهرنا

وكم من الثوابت تتزلزل بنا

وكم من الأعمدة تتكسر بنا

وكم من الأسقف تنهار علينا

عد اكتشاف وجود مروس في حيات .

مروس المال يشعرنا أنا في زمن المصالح وأن المصلحة فوق كل  
شيء .

وبروس انصدقه بعد ذلك الحشر من الشقة في الآخرين ويدعها  
إلى حاله حذر شديد وإبطاء ،  
وبروس الحب يهز نفسه بوجود حب حقيقي في عالمٍ بعيد  
فه ملامح الحب كثيراً

لهذا لا سحبتوا عند السقوط ولا نلقوا عند سقوطكم كثيراً  
كي لا تلحقو بروس في رحمتهم ،  
وكي لا تمذوا أياديكم للأقرب طبياً بطوق الحدة ،  
وكي لا تكتشفوا أن سقوطكم  
كان من فكرة وتأليف وساريو وإخراج وإنتاج الأقرب

ومع الوقت قد يعود على تردد (حتى أنت يا بروس)  
وقد يُصيبنا منها العاء التعود .

وبدا مرارثها مع الوقت نفلٌ في أعماقنا!  
لأن تكرار المواقف وتكرار ظهور بروس أمامنا  
حوّلها إلى لعبة اكتشافٍ مسلية ومربرة

فهل شعر برووس بقوة مرورها؟

هل أصابت فيه أشياء هي المقتل؟

أم أن العبارة قد مرت برووس مرور الكرام؟

ثمما كم مرّ الكثير من المواقف والعبارات على الخاسي مرور  
الكرام

والقاتل آخر من يتبع وفه للإصابات لصوب الصحة

والعائل آخر من يسمع صوت الصحة

والعائل آخر من يمح حق الكلمة الأخيرة للصحة

حتى التاريخ لا يصف الصحاح كثيراً

فهو يسجل اسم الخاسي وسأوله الأحناء

كصك خلود ديوي ،

ببببب لا يتوقف التاريخ كثيراً عند ذكر اسم الصحة ،

مكم من وهي مات ولم يذكره التاريخ

وكم من حائن كتبت له هي التاريخ بعد مماته حياة أخرى ،

إذا لم يكون التاريخ أحياناً أشدّ ودةً للحائن مه للمخلص؟

وَنَقُوا!

قد يظهر برونس أمامكم يوماً

ولا تمحوا لظهوره أهمية ندفعكم لرف الكثير من الصحة

وعاموا مع ظهوره على أنه حالة اكتشاف مسكر

لمرض أن الأوان للحنس منه وشره منكم

وبخلصو عن لا يسحق العاء بكم

وامرؤوا بكم وبين الأقرب مساحة تفيكم برز الاكتشاف

ودهشه

## مدينتك الفاضلة

(اصح مدينتك الفاضلة      غرماً حالف أميتك  
الخط الذي لم يحالف أمية أفلاطون)

مدينة أفلاطون الفاضلة التي حلم بها يوما      نورحل  
شيدتها آب مي محيطك  
انقي شعبيها من أوماء لأرض  
فالعالم الملوث مارل يحتفظ بأصحاب القلوب البيضاء  
أولئك الذين حدثتهم مدد البرد كما حدثك  
أولئك الكارهون للحروب والدماء والإرهاب  
أولئك الذين هرهم دمار الأرض وإحراق كوكبهم الحميل  
بهم غرباء الرمن مثلك . لا يشبههم هذا الرمن  
ولا يمتون له بصلة

هؤلاء هم حاجتك

ابحث عنهم حولك . واعمد معهم علاقات حصراء

رم بهم مكسرك الد حلي      وجند معهم مفهوم الصدقة في  
حياتك

واسفلهم في مدينت العاصلة ياقاب ورد  
علمهم وتعلم منهم الحب

واطرده من مدينتك أصحاب العيوب السوداء  
الدين فرصتهم ظروف واقعت عليك

أولئك الدين فاسمتهم رعماً عنك علافة احسانهم . أو  
حدران وطبعة عمل

أو صدقة خشة      أو حكاية حب فاشلة

أولئك الدين دفعت ثمن وجودهم بقربك من صحتك  
وميتك

واسهلنوا الكثير من عمرك في سبيل تعويم اعوجاجهم

أولئك الدين ستموا أيامك لحمله دون دس ارتكيبته

سوى أنك أحست الطر بهم يوماً . وأمتهم ظهرك مطعناً  
لهم

أولئك الدين احتفظت بهم رعم كل دمارهم بك

ومسب نفسك أن الأيام قد تعيرهم وأن الوقت قد يعيدهم إلى  
الصواب

وظآن مصارت لفصيف ثمر الأمية البصاء  
سكن أسيت مقب مجرد أمية  
والدي عذر بنت قد يُكرّر عذرث  
وادي حدثت قد يُكرّر حدلاث  
والدي حدث قد يكرر حدثث  
والدي طعنك قد يُكرّر طعنث  
فمن الصعب على من استرحصك داب موقف أن يرفع  
مكانتك لديه  
ومن المستحيل أن من دعك دات مساومة أن يعور ليشتريث  
ومن البادر أن من صيغت على دروب الحياة متعمداً  
أن يعود للبحث عنك

لذا ، لا تحتعط بأعدائك في محيطك وأنت تعلم انهم أعداؤك  
ولا تتسم لمن تترك أنه حين يحبو نسواك يلد بتشويهك  
ولا تصاح من يدرك مدى كمية العداوة في كفه الممدودة إليك

ولا تنق دور انهم حولك كثيراً  
فالبعض يدرس معك حديعة سراب الطريق

يرى بك الاسماء البعيدة وهو يترك في حرارة بصره  
 سحر الكثير من "حلها وس بصنها يوما  
 فلا يحسر انما لك في بحري خلف سراب طريق و"تة تعم  
 أنك لن تترى منه أبداً  
 ولا يقص عمرك في الخلوس أمام محرقه كرى "شعوها في  
 حياتك ومضوء لا سكمال حياهم  
 فإذ كنت صحبتهم في غره ما  
 فلا تكن صحبة بصر في المنسقي من فترت

والدين عموك البكاء لا يهمهم أمر عييت  
 والد ين علموك آخر لا يهمهم أمر قدك  
 والدين عموك السوء لا يهمهم أمر أخلاقك  
 والد ين عموك الشر لا يهمهم أمر صباغت  
 والد ين علموك اللوث لا يهمهم أمر طهرتك  
 والد ين عموك الشك لا يهمهم أمر احترقت  
 والدين ررعو الهيم فيك ، لا يهمهم أمر صحتك  
 والد ين ررعو فيك العلق لا يهمهم أمر استقرارك

فأطبق سراحهم من دائره اهتمامك  
ونحنص من صعوباتهم البسيه عليك  
ولا نصيح سويث في سطار لخطه تطهرهم وبغيرهم  
والعمر لهد لا ينترك حتى سهي من نومهم  
فهاك أشياء في هذا العمر تمر كوميصة نور حاطف  
ولا تتكرر أبداً

فاكتب وقبك المتلقي  
تلقت حولك  
اجمع الأقباء  
وحد قرار بناء مديك الفاصلة وأبدأ بها  
وعش ما تبقي لك من عمر بين مجموعة من الأقباء .

## سألم

(كالخلم يا عمي كالخلم)

أي رعب أورثني يا هاه ففدك يا عمي  
وأصحب أنعمد أيفاس كل عرير بانم  
حششه أن يكون قد عادر بصمت  
وأي عقدة مقلقه أورثني يا هاه رحيك الله حق يا عمي  
وأصحت ربه اليهف بقنقي  
وصوت المسح بقنقي  
وتجمهر الناس على شيء ما بقنقي  
وأصحب أرفف أساء الصمد مع كل التمتته بحث حولي؟

فما زلت أعمص عني نفوه  
وأعدود فحهم وأكرز وأكرز  
لعني أجد نفسي فوق سريري  
فهذا الرعب له عمرتي من قبل

وهذا الحزن لم يستوحش من قبل وحي  
 فرغم ترقبي بنحس النذر هي كل لحظة  
 لكن وقوعه شيء آخر ،  
 شيء آخر يشبه اليتم كثير  
 وحالة دهول أكبر من اليكاه .

شئت بحبي يا عمي شئت بحبي  
 وكان سكين احمر قطعت بحبي قبل أن تستمر بقضي ،  
 بحبي التي ما شعرت سرها حتى وأحي يلوح بي مودعا  
 ربما لا يعبى كتب يومها اصغر ، وكان قضي أقوى على الحرب  
 ونصر .

فبعصن لأحزان يا عمي مرة كمصع باب حظل قديم برك بها  
 مرارة وحرارة  
 وليت رحيلك حالة بكاء أمدتها أمام المرأة ككل أحرمي التي  
 مارسها أمام امرأة  
 فأنتكي وأنا أمانع في المرة تفصيل وحي ،  
 بكر أحرامي الخاصه بك لا يسرد أمام المرأة

فليس كلُّ لا حزن لدمراء طرفةً على انصاضها  
 وبعضُ حزنٍ بمصه ، وبعضه بمنصاً  
 بما ما كهذا الحزن يا عمي  
 تباً لحرارة الحزن  
 فمديةً كاملةً من الفرح  
 قد يحرقها بيا حزينٌ هي لخطاب  
 كما هي المعيريص ليلةً وداعت

المعيريص التي نوسحت السود كامرأة تكلى

المعيريص التي ما رالت آثاراً قديمث على تروبيها

المعيريص التي ما رالت تحيينٌ هي رواياها عطرك

المعيريص التي لمحتك جذرائها قصي هي ظلمة الصحر ملياً بداء

الصلاة

المعيريص التي تشهد مساجدُها أنك كنت بيدٍ الله من

الصالحين ،

وكقطة من الصوء تعادر الدنيا يا عمي

وكقطة من طلام تبقى هي حنث ،

فبعض الأجنة حين يعادرون كأنهم يكرون كل مصاييح  
 لإبائهم من على الطرقات بصاءه  
 فيحيم حنهم ظلام مرعب لا يبصر به سوى تفاصيلهم  
 ونعابهم ومساحه فراغهم الخوض خلفهم وكأنهم عند العذرة  
 ينعون في الحياة شتاً ويرحلون .

وهي أب تعذر .

كيف تعذر؟

كيف تعذر يا عمي؟

وأسميتي بزيارة بيت الله الحرام بصحبتك ما رالت تتحول في  
 فني كحمامة بيضاء  
 كطفله ذات رداء أحمر  
 كأسية معلقة بالنور

لكمك رعباً عن الأميات الحصراء تعذر

تعذر ككل أحسي الذين عادروا بلا مشهد أحير

وبلا حورٍ أحير وبلا نوصه أحير .

بهم يعادرون قل أن يقول لهم - شكر -

هل ان يقتل حناهم بحب وامتنان  
 هل ان يترك على ابوابهم نوره ورد ابيض  
 هل ان يخبرهم كم نحبهم  
 وكم دثرتهم وحودهم بالامان  
 وكم كان الزمان تصحبهم جميلاً  
 كشعاع من صوه يتر عمري وعصي  
 ككل الأروح التي مسختي النور  
 وعلمت العمر على طريقي لظلم ومصت  
 باركة بي من هراعتها الكثير  
 الكثير الذي لا يُملأ يا عمي  
 والاثر الذي لا يُمسح  
 ولا يلاشى ولا يروى مهم اعل  
 فناءً يعسلنا من اخارج فقط يا عمي  
 لهذا نبقي أحراراً بعد الاستحمام كما هي

سأصفت يا عمي إلى أحرابي التي لم نُكتب  
 أحرابي التي تصحفت في دجلي كحبيب ميت  
 وعحرت برعم السموات عن ولادته

أحرامي التي أمريت هي حتى النصفتي بي  
أحرامي التي النصفتي بي حتى أصحبت أمة ،

سأصيغك يا عمي إلى قائمه أحبي

أحبي الدين رحلوا بلا رحيل

وماتوا بلا موت

وفارقوا بلا فرق

أحبي الدين بركوا كل الأشياء حميم نايمة كأنها جد حي

سأصيغك إلى يوسف وعد الرحمن وبدى ومريم

سأصيغك يا عمي إلى قائمه أمياني لمسله إلى السموات

أمياني التي أعلمها باليعين والإيمان فوق سخاءه صلاتي

وأردتها تحت المطر وبين الإقامة والصلاة

أمياني التي استهلكك آخره الأكثر من عمري هي ترقبها

أمياني التي لومها ورحرقتها وريثها كعروس

ومضى أكثر العمر ولم ترف إلى فارسها

سأصيغك يا عمي إلى قائمة جروحي

جروحي التي تفوح منها رائحة أحتي

كحديقته مرروعة بياد من ذكرى  
والذي كتبته نفضتها وحدثها رطبة بارقة وبها من ملامحهم  
الكثير ،

سأصيفك يا عمي إلى موقع الانكسار في عمري  
المواقف التي أعقبتها احباء في الطهر  
المواقف التي أحدثت معها الكثير ومضت بالكثير ،  
سأصيفك يا عمي إلى خطوات الرعب في حياتي  
اللمحطات التي زرعت بي عقدة العراق والفقد  
اللمحطات التي ما زال يحيطها يملأ أدبي  
اللمحطات التي بقي صوته يتردد في داخلي  
مع كل لحظة رعب مشابهة للرعب الأول ،

سأصيفك يا عمي إلى كوري وانكساراني  
وصدمات عمري سلبتي أجسدي  
وسرقت حلم الطيران من تحت وسادتي  
وسرقت حكايات جدتي الأمة من قلبي ،

سأصيحك يا عمي إلى قائمة أحرابي التي أعيتني  
أحرابي التي كبرت ولم تصغر  
أحرابي التي قالوا أنها مسألة وقت  
وأنها مع الوقت ستمهد بونها وتنت ،

سأصيحك يا عمي إلى لحظات الدم التي حاصرني بعد  
الأوان

حيث لا ترميم ولا تراجع  
فأنا مادمة يا عمي  
مادمة على كل لينة انقصت  
ولم أتجه بها نحوك طارعةً بابت  
على كل رمضان لم أقاسمك به فرحة الإفطار  
على كل عيد لم أقبل به رأسك  
تباً للحياة يا عمي ، تباً لمشاعليها ولطروفيها  
تباً للمسافات يا عمي ،

المسافات التي قربتنا هي الجزء الأخير من حكايتنا وحياتنا  
قربنا المسافات يا عمي وفرقنا الموت ،

الموت الذي يحدونا من كل شيء إلا أعمالنا  
فإذا كان الأموات لا يأخذون معهم سوى أعمالهم  
إذا أين يحتفي القرخ والامان  
والشعور بطعم الأشياء والحياة بعد رحيلهم؟ .

هنا .. كان (الذين أحببناهم ولم) يشعروا بنا!  
أوربما شعروا بعد مغادرتنا .. وعودتنا إلى طاولات الحنين والبرد  
والمطر،

فها نحن ذا يا نزار نعود إلى طاولاتنا لا شيء معنا منهم  
ولا حتى .. . كلمات!  
ولا حتى كلمات!



ها قد صدت للطرقات القديمة  
ككما حدثني قلبي يوما  
صدت كأميرة مهزومة  
أجر في أقدامي الكثير من خيبات الوقت  
ومن خيبات زمن لا يشبهني  
وخيبات أحلام ذبلت بعد الخضار  
ها قد صدت ككما تشهي قلبي دوما  
أبحث عن نقنقة دجاج جارتنا المسنة  
بعيدا عن نباح كلب جارتنا الجديد ؟  
أبحث عن دهاء أحاديث الجارات  
هي طرقات العارات  
بعيدا عن ثروة السياسة في صفحات  
التواصل الاجتماعي  
تلك الصفحات الباردة كالمدن الكبرى ؟  
كالغرف مكشوفة السقف  
كالطرقات المزعجة مساء  
كالحيكيات المخيفة قبل النوم ؟